الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة أحمد دراية – أدرار–

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية

الشعبة: تاريخ

الرقم التسلسلي:

القسم: العلوم الانسانية

التخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

الرمز:

الحركة الوطنية المغربية نشأتها وتطورها 1930-1956 م

مذكرة مكملة لمتطلبات شهادة الماستر في تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالبتين :

فضيلة عوماوي

مسعودة عيشاوي

إشراف الدكتور:

عبد الكريم بلبالي

الموسم الجامعي:1439- 1440هـ /2018 - 2019م

الدورة: جوان 2019م

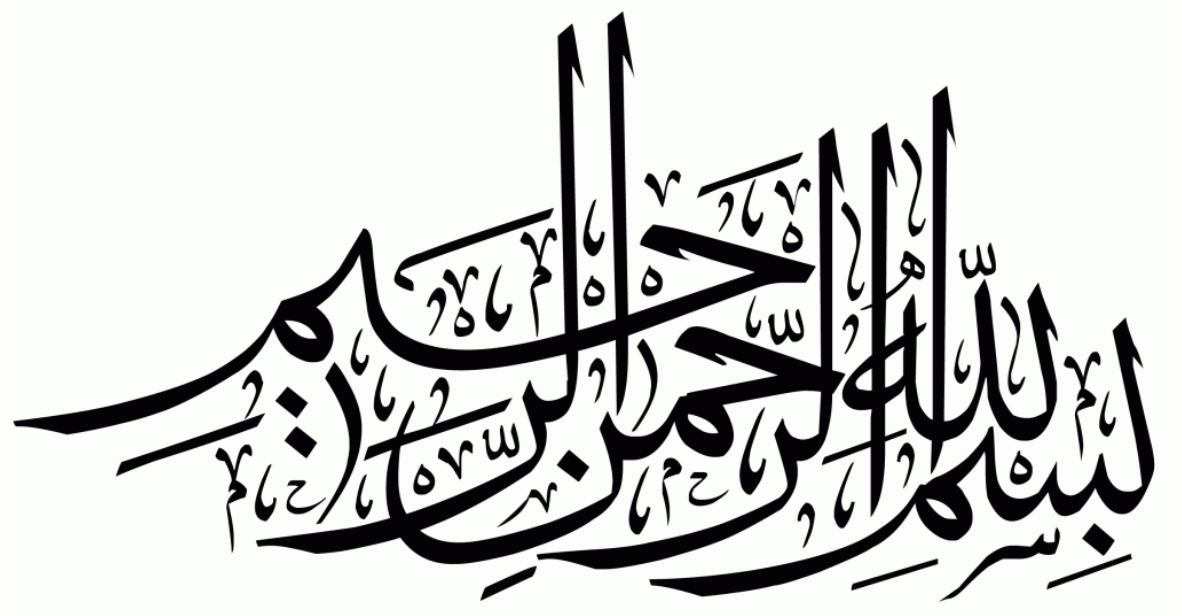
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله رب العالمين حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، وصلى الله على الهادي البشير سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام وعلى آله وصحبه أجمعين.

نتقدم بالشكر والعرفان إلى الدكتور: عبد الكريم بلبالي الذي وافق على قبول الإشراف على هذه المذكرة، وعلى صبره معنا في مراحل إنجازها، كما نشكر الأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة على جهدهم في قراءة هذا العمل.

ولا ننسى شكر جميع أساتذة قسم العلوم الانسانية بجامعة أدرار وإلى كل من ساهم في إنجاز هذا العمل ولو بالقدر القليل.

اهداء

أهدي هذا العمل

إلى من نذرت عمرها في أداء رسالة صنعتها أوراق الصبر وطرّزتها في ظلال الدهر على سراج الأمل أمي الحبيبة التي علمتني الإرادة ومعنى التحدي والنجاح أطال الله عمرها.

إلى العزيز في قلبي والمشعل الذي يضئ دربي قاموس أفكاري ومنجد انطباعي أبي الغالي.

إلى من شاركني أفراحي وأحزانـــي إلى من قاسمني أعباء هذا البحـــث زوجـي عبد الكريم.

إلى إخواني وأخواتي الذين شجعوني ورافقوني وأضاءوا لي دربي أطال الله بسمتهم طول العمر، وخاصة شمعة بيتنا أخي الصالح أدام الله فرحته.

إلى صديقاتي العزيزات أنار الله دربهن كريمة مسعودة حفيضة.

إلى كل من يحمل لقب عوماوي

إلى كل من مد لي يد العون من قريب أو من بعيد.

فضيلة

اهداء

اهدي هذا العمل

إلى سهرت وتعبت وأنارت بحبها حياتي إلى من أرتاح كلما تذكرت اسمها إلى التي علمتني معنى الصبر والتحدي أمي الغالية أطال الله عمرها.

إلى قدوتي في الحياة إلى نبراس دربي أبي الحبيب.

إلى زوجـــــي عبد الكريم.

إلى من شاركوني مشواري الدراسي إلى الذين أناروا بوجودهم حياتي إلى كنز المحبة والإخاء إلى إخوتي حفظهم الله ورعاهم.

إلى كل من يحمل لقب عيشاوي.

إلى كل من مد لي يد العون من قريب أو من بعيد.

مسعودة

مقدمة

شهد المغرب الأقصى خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر ميلادي تنافساً استعمارياً أوربياً ممثلاً في فرنسا وبريطانيا وإسبانيا، حيث استهدفت هذه الدول الاستعمارية منطقة المغرب الأقصى لما لها من موقع استراتيجي وثروات طبيعية هامة، في حين كانت باقي بلدان المغرب العربي تقع تحت الاستعمار الأجنبي ومن بينها المغرب الأقصى بعد ازدهاره مرحلة من الضعف في مختلف المجالات بسبب التنافس الأوروبي عليه، لاكتساب أكبر مناطق النفوذ والتغلغل الداخلي فيها، انطلقت بتدخلات القناصل في الشؤون الداخلية، والتمردات المحلية التي أنهكت كاهل السلطان المغربي الذي سرعان ما ضعف وأجبر على توقيع ما عُرف بمعاهدة الحماية المزدوجة الفرنسية–الإسبانية على المغرب الأقصى.

وبعد دخول المغرب الأقصى تحت الحماية الأجنبية انطلقت سلطات الحماية في كلا المنطقتين في تطبيق سياستها، فتوالت ردود الفعل من تلك السياسة، حيث شهدت البلاد اندلاع مقاومات مسلحة رافضة للتواجد الأجنبي، وبعد مدة غير قصيرة من الزمن وبسبب فشل تلك المقاومات في تحرير المغرب الأقصى، وبعد ظهور جيل جديد متشبع بروح المقاومة السلمية ظهرت في المغرب بوادر العمل السياسي السلمي الذي أدى إلى نشأة الحركة الوطنية المغربية.

ومنذ عام 1930م وبسبب السياسة البربرية التي اتبعتها فرنسا بالمغرب شهدت المقاومة السلمية تطورات جديدة كان لها الأثر العميق على الأوضاع في المغرب. وبحلول عام 1937م شهد المغرب تطوراً مهماً طرأ على الحركة الوطنية المغربية بفعل الانشقاق الذي حصل في كتلة العمل الوطني، وبالتالي فتح الباب من أجل تأسيس عدة أحزاب سياسية في المنطقتين الشمالية التي كانت تحت الحماية الاسبانية، والجنوبية التي كانت تحت الحماية الفرنسية.

ومن هذا المنطلق جاءت دراستنا موسومة بـ: **الحركة الوطنية المغربية نشأتها وتطورها 1930 ـ 1956م.**

أهمية الموضوع:

- دراسة الإرهاصات الأولى لنشأة الحركة الوطنية المغربية.
- إبراز فكرة الإصلاح والحركة الإصلاحية.
- التعرف على أهم مراحل تطور الحركة الوطنية المغربية، وصولاً إلى ظهور الحركة الاستقلالية واستقلال المغرب الأقصى.

أسباب إختيار الموضوع:

ـ الميل الشخصي لدراسة نشأة وتطور الحركة الوطنية في المغرب الأقصى.

ـ قلة الدراسات السابقة عن تاريخ المغرب الأقصى أثناء فترة 1930م-1956م.

إشكالية الدراسة:

تمحورت الإشكالية الرئيسية للموضوع حول: ما هي أهم الأحداث التي طرأت على الحركة الوطنية المغربية في الفترة 1930م- 1956م، التي كانت سبباً في ظهور الحركة الاستقلالية بعد الحرب العالمية الثانية؟.

ومن خلال هذا نطرح التساؤلات التالية:

- ما هي الإرهاصات و ظروف نشأة الحركة الوطنية المغربية؟- فيما تمثلت عوامل ظهور فكرة الإصلاح؟- ما موقف محمد الخامس من الحركة الوطنية؟- ما الظروف التي أدت الى تأسيس حزب الاستقلال؟ و ما هو برنامجه؟ و مبادئه؟- فيما تمثلت اثار هذا الحزب في استقلال المغرب.

خطة البحث:

للإجابة على هذه التساؤلات اعتمدنا على خطة بحث قوامها ثلاثة فصول ينطوي تحت كل فصل مباحث. ففي الفصل الاول تطرقنا فيه الى بوادر نشأة الحركة الوطنية والتطورات التي عرفتها من مرحلة إلى مرحلة، وأهم التغيرات التي طرأت عليها من خلال ظهور الحركة السلفية والظهير البربري عام 1930م وانعكاساته الداخلية وتأسيس كتلة العمل الوطني.

أما في الفصل الثاني فتمحور حول ظهور فكرة الإصلاح والحركة الاصلاحية، وتناولنا فيه برنامج الاصلاحات الذي تمثل في واقع الإصلاح في المغرب، وأهم مجالات الإصلاح.

وجاء الفصل الثالث بعنوان تطور الحركة الوطنية ما بين 1939م- 1943م ومن خلاله تطرقنا إلى تأسيس حزب الاستقلال المغربي، ودور السلطان محمد الخامس في الحركة الوطنية ومطالب الاستقلال التي نادى بها الحزب، وصولاً إلى استقلال المغرب الاقصى عام 1956م.

كما أننا ختمنا الدراسة بخاتمة بها النتائج المستخلصة من فصول ومباحث الدراسة، فقد حاولنا من خلالها الوقوف على أهم مراحلة دراسة الموضوع.

المنهج المتبع:

للإلمام بجوانب الموضوع اعتمدنا على المنهج التاريخي من خلال استعراض الاحداث التاريخية، وسردها مع تحليلها بهدف الخروج باستنتاجات حولها من أجل تغطية جل مراحل الدراسة.

أهم المصادر والمراجع:

اعتمدنا في انجاز هذه المذكرة على مجموعة من المصادر والمراجع، فمن المصادر نذكر منها الحركات الاستقلالية في المغرب العربي لعلال الفاسي، فقد أفادنا في معرفة أوضاع المغرب التي أدت إلى ظهور الحركة الوطنية ونشأتها، وكتاب مذكراتي في الحركة الوطنية الجزء الأول والثاني لأبوبكر القادري، أفادنا معرفة أهم الأحداث التي أدت إلى انشقاق كتلة العمل الوطني، وصولاً إلى تأسيس الأحزاب السياسية والمجلات التابعة لها، وكذا ظهور فكرة الاصلاحات في مختلف المجالات. أما المراجع فأهمها التاريخ الإسلامي المعاصر بلاد المغرب لمحمود شاكر، وكتاب الظهير البربري من خلال مذكرة لصالح العبدي وزكي مبارك.

صعوبات الدراسة:

اعترضتنا صعوبات جمة ككل باحث مبتدئ في مثل هذه الموضوعات ومن بين هذه الصعوبات نذكر:

- صعوبة الحصول على المصادر المتعلقة بصلب الموضوع.
- شساعة الفترة المعالجة مما صعّب علينا التحكم في خطوات دراسة الموضوع.
- ظروف شخصية صعّبت على كل منا التواصل مع الأستاذ المشرف، ومتابعة كتابة الموضوع.

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نقدم الشكر الجزيل لأستاذنا المشرف وكل من ساهم في إنجاز هذا العمل المتواضع، والشكر موصول إلى السادة الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة، جزاهم الله جميعاً عنا أحسن الجزاء.

الفصل الأول

الإرهاصات الأولى لنشأة الحركة الوطنية المغربية

المبحث الأول: ظهور الحركة السلفية

المبحث الثاني: السياسة البربرية في المغرب الأقصى وانعكاساتها الداخلية.

المبحث الثالث: كتلة العمل الوطني.

بعد انتهاء حرب الريف وكنتيجة للأوضاع التي فرضتها هذه الحرب ،كان لزاما على المغاربة التفكير في تغيير نهج الكفاح في المغرب ضد سلطات الحماية في المنطقتين الشمالية والجنوبية، ولأجل ذلك ظهرت في البلاد نخبة مثقفة أدركت أنه حان وقت اطلاق العمل السياسي بسبب فشل العمل المسلح في تحقيق أهدافه كاملة ،ومنه كان انطلاق الحركة الوطنية في المغرب التي مرت بعدة مراحل للحصول على استقلال المغرب الأقصى.فما هي ارهاصات الحركة الوطنية المغربية؟ وكيف تطورت؟

المبحث الأول: الحركة السلفية المغربية

ظهرت الحركة السلفية في المغرب الأقصى خلال النصف الأول من القرن العشرين، فكانت إرهاصاً لبروز وعي ديني سياسي سليم، جاءت هذه الحركة كمرجعية نظرية وفكرية من أجل تأطير الحركة الوطنية في مسألة الدفاع عن الهوية المغربية في أبعادها الدينية واللغوية والثقافية.

أولاً ـ ظهورها ونشأتها في المغرب الأقصى:

يُعد المغرب الأقصى من أكثر البلدان الاسلامية قبولا للحركات التي تطالب بالعودة إلى الدين الصحيح والعقيدة السنية، فقد قال عنها علال الفاسي: "يظهر أن مراكش مهيأة أكثر من أي بلد اسلامي لقبول الحركات التي تطالب بالعودة للدين الصحيح والعقيدة السني، ويبدو أن بساطة هذه الدعوة ووضوح طابعها يتفق إلى حد بعيد مع سذاجة الصوفية المغربية وحب الطبيعة القومية للتأكد من دقائق الأشياء".[1] ولذلك عندما ظهرت هذه الحركة وجدت لها في المغرب الأقصى صدى ليس فقط عند عامة سكان المغرب بل وجدت استحقاقاً وقبولاً حتى في القصر الملكي، فقد رحب بمبادئها السلطان مولاي سليمان، حيث وجد بعض شيوخها حماية من السلطان وهو ما مكنهم من نشر مبادئها وتعاليمها والدعوة إليها من أجل انتشارها في المجتمع المغربي.[2]

ولم تقتصر الحركة السلفية على الدعوة إلى العودة إلى السلف الصالح والكتاب والسنة من أجل تجديد الدعوة الاسلامية، بل تجاوزت تلك الحدود فأصبحت أساساً للتعبئة وتوجيه حركة النضال

[1] علال الفاسي: الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، ط 6، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2003، ص 153.
[2] نفسه: ص154.

لمقاومة الاستعمار، وبذلك عملت على تشبع النخب السياسية المغربية بالأفكار السلفية التي وجهت حركتها النضالية.[1]

ظهرت الحركة السلفية في أول عهدها كحركة بسيطة تهدف إلى الرد على أصحاب بعض الطرق والمشعوذين وعملاء الاستعمار وأذنابه الذين كان يستغلهم لتخدير عقول الشعب ليستطيع التوصل إلى جميع المصالح التي كان يسعى إليها. ويتضح أن بساطة هذه الدعوة وطابعها يتفق إلى حد كبير مع سذاجة الصوفية المغربية وتعلق المغاربة عامة بالدين الإسلامي وتعاليمه، وتطلعهم إلى التعرف على دقائق الأشياء والتأكد منها،[2] لقد كان علماء المغاربة متشبثين كل التثبت، بل متعصبين كل التعصب للمنابع الثلاث : الأشعرية والمالكية وطريقة الجنيد.[3]

وقد تأثرت السلفية المغربية بأفكار جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده، مطلع القرن العشرين، وبأفكار الجامعة الاسلامية التي ارتبطت بشكيب أرسلان عقب الحرب العالمية الأولى، التي كان لها دور في الربط بين الحركة الإصلاحية في المغرب والحركة الإصلاحية العربية المشرقية، حيث بدأت النخبة المغربية الإصلاحية في التفكير في مسألة العمل السياسي الذي اتجه إلى محاربة البدع والخرافات بزعامة محمد بن العربي العلوي في فاس وأبو شعيب الدكالي في الرباط الذي كان يتلقى العلم في المشرق وينشره في المغرب، ثم تظافرت جهودهما للدعوة لهذه الحركة.[4]

وقد ساهمت الدروس التي كان يلقيها رواد هدا التيار بالمغرب في الرد على الأطروحات التي ربطت الإسلام بوضعية التخلف[5]. ومن هذا المنطق برز الدفاع عن الهوية لإيقاظ الوعي الوطني، واستنهاض

[1] عبد الكريم بلبالي: مطبوعة دروس في تاريخ المغرب الأقصى المعاصر، قسم العلوم الانسانية، جامعة ادرار، 2018، ص 38.

[2] عبد الحميد المرنيسي: الحركة الوطنية المغربية (من خلال شخصية الأستاذ علال الفاسي إلى أيام الاستقلال)، مطبعة الرسالة، الرباط، 1978، ص 34.

[3] أبو بكر القادري: مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية من 1930 إلى 1940، ج 1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1992، ص 242.

[4] عائشة حمرات ووسيلة شعبان: حزب الاستقلال المغربي ودوره في مواجهة الحماية الفرنسية من 1944 إلى 1956 ، مذكرة ماستر، جامعة الجيلالي بونعامة، بخميس مليانة، 2016 ، ص 22 .

[5] خاليد فؤائد طحطح: -نشأة الحركة الوطنية في المغرب- **دورية كان التاريخية**، س 2، ع 4، جوان 2009، ص 30.

*ولد سنة 1910م، بفاس من عائلة عربية هاجرت من الأندلس عرفت بالفاسي، والده عبد الواحد الفاسي، اشتغل بالتدريس في جامع القرويين ثم في المدرسة العربية الحرة في فاس، استمر في دراسته في القرويين حتى أحرز منها شهادة العالمية عام 1932م، بدأ

النخب القائدة للحركة الوطنية في ضوء التراث الثقافي، وكان علال أحد دعاة الإصلاح الديني لإحياء العقيدة وتبيان أهمية الدين في حياة الشعوب،كما اعتمد منهجه على إصلاح الفكر والعقل، أي العودة إلى تعاليم الدين الإسلامي ونبد البدع والخرافات ففي 1925، أنشئت أول جمعية وطنية أنتخب علال الفاسي* لرئاستها، وكانت تضم طلبة جامع القرويين، وتعمل في البداية على مقاطعة كل ما هو أجنبي. كما أن الإصلاح الذي تبناه علال الفاسي يمثل الواقع الاجتماعي والسياسي من خلال إصلاح التعليم والمجتمع والتمهيد للعمل السياسي، حيث كان أقطاب السلفية يبثون مبادئ الوطنية، ومنها حلقات علال الفاسي ولم تستطيع سلطات الحماية الوقوف في وجهها بل اكتفت بمراقبتها بواسطة جواسيسها، وكانت الحركة السلفية أهم منطلق انطلق منه الأستاذ علال الفاسي لإثراء الوطنية من خلال الخطب والمقالات التي كان يعقدها في جامع القرويين، وقد ظلت هذه الحركة في تطور مستمر فأنشأت أول حزب وطني وهو حزب كتلة العمل الوطني سنة 1932م.

ورغم كل هذا المجهود إلا أن فكرة الإصلاح التي فرضت نفسها كضرورة مستعجلة إلا أنها كانت ضئيلة بالنظر إلى التخلف الذي آل إليه حال المغرب.[1]

ثانياً ـ أهم رواد الحركة السلفية ودورها في الحركة الوطنية المغربية:

أول شخصية برزت في مجال الفكر الاصلاحي في المغرب الأقصى هو المصلح "أبو شعيب الدكالي" الذي كان يتلقى العلم في المشرق العربي[2]، وعند عودته إلى المغرب كانت له رغبة كبيرة في الدعوة لهذه العقيدة والتهيئة لنشرها، لذلك وجد في المغرب جماعة من الشباب التفوا حوله وانطلقوا في توزيع الكتب التي كانت تُطبع في مصر من طرف السلفيين.[3]

ومن أهم المراحل التي بلغتها السلفية في المغرب عندما انضم لها العلامة المصلح "محمد بن العربي العلوي"، وأصبح من دعاتها فساهم بشكل كبير في انتشارها،[4] فقد كان له من الجرأة والاقدام ما جعله يجد من يلتف حوله في دعوته التي لقيت إقبالاً كبيراً ساهم نجاحها نجاحاً عظيماً.[1]

النضال وهو صغير في أول جمعية سياسية كان هو رئيسها وقاد الحركة الإصلاحية السلفية. للمزيد أنظر: محمد صالح صديق: أعلام من المغرب العربي، ج2، موفم للنشر، الجزائر، 2008، ص 207.

[1] خاليد فؤاد طحطح: المرجع السابق، ص 25 .

[2] أبو بكر القادري: المصدر السابق، ص 34.

[3] علال الفاسي: المصدر السابق، ص 153.

[4] أبو بكر القادري: المصدر السابق، ص 35.

وقد تأثرت السلفية في المغرب بأفكار السلفية الحديثة التي ظهرت في مصر على يد جمال الدين الأفغاني ومحمد عبدو التي كانت في توجهها أكثر تفتحاً على مجريات العصر من السلفية الوهابية، بالإضافة إلى أنها كانت أكثر تفتحاً وأوسع أفقاً من الناحية السياسية، فقد ارتبطت على يد الأفغاني ورشيد رضا بالجامعة الاسلامية في مطلع القرن 20، كما ارتبطت على يد شكيب أرسلان بالجامعة العربية بعد الحرب العالمية الأولى، وبذلك كان لها أثر في ربط الحركة الاصلاحية المغربية بالحركة الإصلاحية العربية. [1]

وقد استطاع المغاربة بفضل الحركة السلفية امتصاص الصدمة التي نتجت عن فشل المقاومة العسكرية في المغرب، وتعززت هذه الحركة بزيارة شكيب أرسلان لمدينة تطوان عام 1930م، حيث كانت للتأثيرات المشرقية والاتصالات والمراسلات التي استمرت بين رواد الحركة الوطنية وشكيب أرسلان في بلورة تطور الحركة الوطنية في المغرب الأقصى.

كما أن الشباب المغربي وجد في الحركة السلفية مجالاً لنشاطه والسعي لخدمة مصلحة بلاده، ولذلك اجتمعت في فاس والرباط وتطوان مجموعة من الشباب غيرت من أسلوبها في خدمة بلادها، فكانت جامعة القرويين ملتقى للشباب من كل جهة. استطاع علال الفاسي بمساعدة بعض أصدقائه تأسيس مجلة شهرية سرية هي "أم البنين"، كما ساهم بعض المغاربة المقيمين في فرنسا في تأسيس "جمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين بفرنسا"، و "جمعية الثقافة العربية" حيث كان لهم اتصال مع شكيب أرسلان، وفي القاهرة استطاع البعض من أصدقاء علال الفاسي المشاركة في تأسيس "جمعية الشبان المسلمين" و "جمعية الهداية الإسلامية"، وفي داخل المغرب أسس الفاسي "جمعية أحباء الطلبة". [2]

يُضاف إلى ذلك أن الحركة السلفية استطاعت أن تُنشأ في المغرب عدة مدارس إصلاحية كانت النواة التي تقوم بتعبئة الجماهير من أجل خلق احتجاجات سياسية في حالة ما أقدمت سلطات

[1] علال الفاسي: المصدر السابق، ص 154.

[2] عبد الكريم بلبالي: المرجع السابق، ص 39.

الحماية على غلق أحد تلك المراكز، فكانت تلك الأعمال تسير بالمغاربة في اتجاه العمل السياسي المنظم، لكن تاريخ 16 ماي 1930م كان نقطة البداية في تاريخ الحركة الوطنية في المغرب.[1]

المبحث الثاني: السياسة البربرية في المغرب الأقصى وانعكاساتها الداخلية.

أولاً- الظهير البربري:

بتاريخ 16 ماي 1930م، تم صدور الظهير الذي ينظم " بالعدلية البربرية في بلاد العرف " التي قدمت للدوائر الوطنية الصغيرة عبر البلاد القوة اللازمة للتوسع وتوحيد الصفوف.[2]وفي نفس السنة أي في عهد المقيم العام لوسيان سان هو عبارة عن مجموعة من الأوامر و التعليمات الإدارية لمنح البربر صفة الخصوصية التمهيد لفصل العرب عن البربر، وكالهدف هو وضع القبائل البربرية في صراع مع السلطان والمخزن،[3]ولقد كانت هده السياسة المتبعة غائبة عن أي لا يعلم بها الكثير حتى جاء ظهير 16 ماي 1930م ليفضحها.[4]

أما من حيث موطنهم الأصلي وسبب انتقالهم إلى المغرب هو أن وقع بينهم وبين أبناء عمهم في فلسطين حروب وفتن فهاجر البربر من الشام فساروا إلى الغرب فاستوطنوه وعمروه بشعوبهم وقبائلهم من غرب الإسكندرية إلى المحيط الأطلسي، وكانت تلك الهجرة في العصر الحجري، وقبل ميلاد المسيح عليه السلام بمدة لا تقل عن ثلاثين قرنا كما قال الأستاذ الكعاك" وكانت أغلب بقاع المغرب حينئذ بكرا لم تطأها أقدام ،وجل مواطنه خلاء لم يتعرف إليها فوهب الله لها هذا الجنس الكريم حل فيها حلول البدرة الطيبة ."أما بالنسبة لأصلهم فهم أبناء ما زيغ بن كنعان بن حام بن نوح عليه السلام، فهم من أبناء حام لا من أبناء يافث كما يدعي المستعمرون، ولا من أبناء سام كما ادعى الكثير من البربر.[5]

[1] نفسه: ص40.

[2] جورج سبيلمان: المغرب من الحماية إلى الاستقلال 1912- 1956، ط1، منشورات أمل، الرباط، 2014، ص57.

[3] عز الدين المناصرة: المسألة الأمازيغية في الجزائر والمغرب – إشكالية التعددية اللغوية – دار الشروق، عمان، ط1، 1999، ص 99.

[4] أبو بكر القادري: المصدر السابق، ص43.

[5] محمد علي دبوز: تاريخ المغرب الكبير،ج1 ،مؤسسة تاوالت الثقافية، 2010، ص ص31-32.

ثانياً ـ أهداف السياسة البربرية:

إن الهدف الأساسي لهذه السياسة هو محو الحضارة العربية الإسلامية وتفكيك بين الأخوة المغاربة، أي بين العرب والبربر وتسهيل الطرق لنشر المسيحية بينهم، وضم إفريقيا الشمالية للحضارة الفرنسية، حتى تصبح مقاطعة فرنسية خاصة للنظام والتقاليد والديانة واللغة، ويتضح ذلك في النقاط التالية :

1- طمس الشخصية العربية الإسلامية للمجتمع المغربي.

2-فرنسة المغرب لغويا وسياسيا وقضائيا.

3-التميز العرقي بين مختلف فئات الشعب المغربي من خلال إتباع سياسة فرق تسد.

4-دمج وتجنيس المجتمع المغربي في المجتمع الفرنسي.

5-تقسيم المجتمع المغربي إلى كتلتين متباينتين ومتنازعتين.

6-إخماد روح المقاومة الوطنية في المغرب الأقصى.

ولقد أرادت بعد فرض حمايتها على المغرب أن تسلك نفس الأساليب التي سلكتها في الجزائر حيث أنها عملت على إخراج القبائل البربرية الجزائرية عن أحكام الشريعة الإسلامية، حيث أن الجزائريين رفضوا تلك المخططات، فإنها أرادت أن تطبقها على المغاربة، حيث أن السياسة الفرنسية تتجه نحو العقيدة الإسلامية لتمحوها من الوجود ولتعوضها بالعقيدة المسيحية التي تعتبر العقيدة الطبيعية حسب زعمهم-للإنسان البربري .

يقول الأب (أنج كوليرا) في كتابه :(البحث عن روح البربري المراكشي): (لابد من قوة دينية أخرى، لابد من شرارة إلهية، وشعلة غير طبيعية، لمحو الديانة الطبيعية البربرية).[1]

ثالثاً ـ ردود الفعل حول الظهير البربري:

في سنة 1930م، أجبرت الإقامة العامة السلطان محمد بن يوسف الذي كان حديث العهد بخلافة أبيه على توقيع قرار (الظهير البربري 16 /1930/05م) تضمن القرار إعفاء القبائل البربرية من رضوخها للقضاء المخزن المستند إلى الشريعة الإسلامية، وتكريس نظامها القضائي العرفي في المواد المدنية في خصص البرابرة في المواد الجزائية للقضاء الجنائي الفرنسي من خلال هذا الإجراء، أرادت

[1]أبوبكر القادري: مصدر سابق، ص ص40-41.

الحماية تكريس الادعاءات المزعومة في تقسيم البلاد ما بين بلاد المخزن وبلاد السيبة، والتعارض ما بين القبائل البربرية بالجبال وعرب السهول بالمدن، فتح مجال تنصير المجتمع البربري، وبتالي ضرب الوحدة المعنوية للدولة الشريفية خاصة وان مخاوف هذه لنوايا بدأت تظهر للعيان وهو الحدث الذي هز بعنف ومرارة مشاعر الأوساط الفاسية الاسلامية، خلف هذا الاستعمار استياءً شعبياً مثيراً، إذ اعتبر تهديدا للمغرب الإسلامي، منذ إعلان السلطات الفرنسية عن الظهير البربري ماي 1930م، قامت الاحتجاجات التي عمت مختلف مناطق المغرب معبرة عن رفضها لسياسة التميز والفصل بين فئات المجتمع المغربي، فكان الالتفاف واضحا بين العرب والبربر في وجه هذا القانون، فكان أن اجتمعت الجماهير في مساجد سلا والرباط وباقي المدن المغربية، فقد اشتدت الحركة الاحتجاجية حيث كان جامع القرويين يمتلئ يومياً بآلاف المحتجين الذين يستمعون إلى الخطب ويرددون دعاء عرف ب"اللطيف".[1]

كان هذا الظهير ذريعة لإشعال الاضطرابات في المغرب، ومشجعا على توحيد الصفوف في المغرب على مواجهة السياسة الفرنسية وهو ما نتج عنه خلق حزب سياسي معارض للتواجد الفرنسي، وعن الحالة التي آل إليها المغرب بعد الإعلان عن مشروع الظهير البربري.

وفي جوان 1930م، خرج المحتجون إلى الشوارع معبرين عن رفضهم للسياسة الفرنسية، ولما وصلت الاحتجاجات دار شيخ المدينة واجهتهم القوات الفرنسية وتم اعتقال العديد من المحتجين، وكان من بينهم علال الفاسي فقد بقوا في السجن أربعة عشر يوما، واستمرت الاحتجاجات في مختلف مناطق المغرب طيلة فترة اعتقال المحتجين واشتدت المظاهرات التي خرج فيها البربر أيضا محتجين على الإدارات المحلية وهو ما دفع الكومندان "ميلي" رئيس الأمور الأهلية بفاس أن يذيع منشورا يؤكد على إسلام البربر وأن ما فعلته الإقامة العامة هو فقط تنظيم القضاء القديم للبربر وتم إطلاق سراح المعتقلين.

تواصلت الاحتجاجات في المغرب والاحتشاد في جامع القرويين ولذلك دعت السلطات الفرنسية المحتجين للتفاوض فرفضوا، وبعدها قرر علال الفاسي وزملاؤه تشكيل وفد رسمي مكون من

[1] أحمد عبيد: التماثيل والاختلاف في حركات التحرر المغاربية (الجزائر تونس المغرب)، ط1، دار ابن النديم، الجزائر، 2010 ، ص ص 235 -236.

24 عضوا تم انتخابهم من سائر الأوساط الشعبية من العلماء والصناع والفلاحين والعمال والشباب،[1] فتمت صياغة مجموعة من المطالب بخصوص السياسة البربرية من أجل رفعها إلى السلطات العليا في البلاد ،وكانت تلك المطالب كالآتي:

1-إلغاء ظهير 16 ماي 1930م، وسائر القرارات التي سبقته والتي اتخذت في معناه.

2-تكوين قضاة موحدة لسائر المغاربة.

3-ربط جميع الموظفين المدنيين والدينيين بسلطة الملك الشخصية.[2]

4- ليس في المغرب دين قومي إلا الإسلام واليهودية.

5- منح الهيئات الأجنبية وإدارة المعارف من استعمال وسائل التبشير.

6- اللغة العربية وحدها لغة البلاد الرسمية ،ولذلك يجب أن تكون هي الأساسية في التعليم.[3]

رابعاً ـ انعكاساته الداخلية:

1-الخروج في مظاهرات حاشدة ضد السياسة البربرية.

2- زادت من التفاف العرب والبربر في المغرب الأقصى.

3- تأسيس كتلة العمل الوطني التي مهدت لظهور الحركة الاستقلالية.

4- ظهور نخبة مثقفة قادت العمل السياسي في الفترة اللاحقة.

5- تأكيد البربر على تمسكهم بالإسلام وعدم الدخول في المسيحية.

6- مواجهة سلطات الحماية المظاهرات بحملة اعتقالات واسعة.

المبحث الثالث: كتلة العمل الوطني.

أولاً ـ ظهور كتلة العمل الوطني:

برزت نخبة شابة حاولت انتشال الأهالي وتأطيرهم في مؤسسات دينية لتأسيس جبهة موحدة للتعبير الرضا بالسياسة الاستعمارية، فكون هؤلاء الشباب البذور الأولى لكتلة العمل الوطني في بداية الثلاثينات وهو أول جهاز سياسي منظم فرض نفسه على الساحة السياسية المغربية بالرغم من عدم

-ل-

[1] زكي مبارك: الظهير البربري من خلال مذكرة صالح العبدي، الرباط، 1993، ص11 .

[2] عبد الحميد المرنيسي: الحركة الوطنية من خلال شخصية الأستاذ علال الفاسي، د ط، مطبعة الرسالة، الرباط، 1978، ص47.

[3] نفسه: ص48.

رضا سلطات الحماية علية وقد أخد أعضاء وقيادة الكتلة على عاتقهم الكفاح السياسي، وهكذا لم ينته الفرنسيون من القضاء على المقاومة المسلحة حتى انشغلوا بالمقاومة السياسية.[1]

أسس علال الفاسي رفقة مجموعة من رفاقه جمعية سرية سميت باسم الزاوية، وبعد فترة وجيزة أسست جمعية أخرى سميت بالطائفة،كانت تعمل في الظاهر على أنها مستقلة عن الزاوية ولكنها في الواقع جزء منها، وسرعان ما حلت محلها وهي التي أخذت اسم "كتلة العمل الوطني"، حيث نظم الوطنيون في دائرة كتلة العمل لتنسيق الحركة الوطنية وتوجيهها، وقد فكرت الكتلة في أول عمل يجب أن تقوم به هو تنوير الرأي العام في المغرب والخارج، وتنبيه الشعب وبث روح الوعي فيه، وبذلك أخذت البلاد تشهد مظاهرا وألوانا من الاحتجاجات لم تعهدها من قبل، فمن نشرات تعلق بالجدران إلى أغاني وطنية تنشر بين الناس، ونشر أبحاث قيمة عن البربر وإثرهم في الإسلام وعن الشخصيات التي نبغت من بينهم.[2]

وبعد صدور قانون إلحاق المغرب بوزارة المستعمرات سنة 1934م على صياغة مجموعة من الإصلاحات، و تقدمت في نفس السنة إلى الإقامة العامة والحكومة الفرنسية وإلى السلطان المغربي، ولم يعرض برنامج الإصلاحات على نظام الحماية، بل طالب الحكومة الفرنسية أن تحترم ما جاء في نص معاهدة فاس، وذلك بإلغاء الإدارة الاستعمارية المباشرة والحفاظ على الوحدة الإدارية والقضائية، وتضمن هذا البرنامج مجموعة من المطالب:

- السماح بإنشاء مدارس حرة للأهالي.
- جعل مداخل الاستثمار المناجم من اختصاص السلطة المغربية.
- طلب بناء مستشفيات للعلاج.
- ايقاف نزع الملكية عبر التحايل او بالقوة او الاغتصاب.

[1] المقاومة الغربية ضد الاستعمار 1904-1995الجذور والتجليات، **أعمال الندوة العلمية نوفمبر 1991**، الهلال العربية الطباعة والنشر، أغادير، 1997، ص233.

[2] فوزية و نعيمة شاحي: علاقة محمد الخامس بالحركة الوطنية المغربية 1927م-1956م، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2016م، ص30.

وعمل علال الفاسي ضمن إطار كتلة العمل الوطني على تأسيس الصحافة تعمل على شرح القضية المغربية و التعريف بها، فأسس مجلة المغرب في باريس بالتعاون مع أعضاء الحركة الوطنية ومع بعض الاشتراكيين في فرنسا ،ثم جريدة عمل الشعب بفاس باللغة الفرنسية و مجلة السلام بتطوان في المنطقة باتفاق بين الوطنيين في الشمال و الجنوب ،و صدرت جريدة الحياة باللغة العربية برئاسة عبد الخالق الطريس، و التي كانت لسان كتلة العمل الوطني بالشمال.[1]

وإلى جانب هذه الحملات الصحافية قررت الكتلة أن تقوم بإلقاء دروس شعبية عامة بجامعة القرويين وكانت تفتتح بالدرس القومي الدائر على استنتاج معاني السيرة النبوية والتاريخ الأول للإسلام، وكانت هذه الدروس تضم إلى جانب طلبة الجامعة والمدارس الثانوية والنخبة المثقفة في البلاد وآلاف المغاربة من الرجال والنساء الذين كانوا يجحدون فيها الأسلوب الجديد الذي يحاول أن يخرج بهم إلى التفكير في حالهم و مصيرهم.[2]

ويعد إصدار الظهير البربري الذي ظهر في 16 ماي 1930م، أنه أخر ما توصل إليه الفكر الفرنسي للقضاء على مقومات المغرب العربي وإدماجه في حظيرة العائلة الفرنسية، أي كان بداية الحركة الوطنية المغربية.[3] فالسياسة التي اتبعتها فرنسا تهدف لفرنسة المغرب، وتتخذ ذلك سبلا ووسائل للتفرقة بين عنصرين كبيرين (العنصر العربي والبربري)، فعمدت السلطات الاستعمارية إلى العنصر البربري فأرادت الحيلولة بينه وبين الثقافة الإسلامية والعربية، وعمدت إلى الجماعات القبلية فحولتها إلى محاكم قائمة بذاتها، وأحدث هذا الظهير حركة استنكار وردود فعل قوية ضده.[4]

فبدأت الاجتماعات في المساجد والاحتجاجات والتظاهرات في كل المدن، وعلى إثرها بدأت الإصطدامات الأولى مع الاحتلال الفرنسي فبدأت سلسلة اعتقالات واسعة في صفوف الوطنيين ضد السلطة الاستعمارية، فالدفاع عن الدين وسيلة ناجحة لتعبئة الجماهير التي لم تكن تتجاوب مع شعارات الوطن والأمة والتراب الوطني. ولقد كانت الكتلة في بدايتها اتجاها سياسيا وطنيا وليس حزبا

[1] فوزية ونعيمة شاحي: المرجع السابق، ص31.

[2] علال الفاسي: الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، ط6، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2003م، ص177.

[3] نفسه: ص161.

[4] عبد الحميد المرنيسي: الحركة الوطنية من خلال شخصية الاستاذ علال الفاسي، مطبعة الرسالة، الرباط، 1978م، ص ص 43-44.

سياسيا، كانت مستندة إلى أسس دينية، ولكنها تحولت في سنة 1934م، حين رفضت الإقامة العامة أن يؤدي محمد الخامس بجامع القرويين، وهي أحد معاقل الكتلة أين انتهزوا الفرصة للالتفاف حول السلطان.[1]

حيث نتج عن ذلك انشقاق في كتلة العمل الوطني، وبالتالي فتح باب من أجل تأسيس عدة أحزاب سياسية.

ثانياً ـ انشقاق كتلة العمل الوطني وتأسيس الأحزاب السياسية:

أ ـ انشقاق كتلة العمل الوطني:

ظهر الخلاف بين قيادة الكتلة وأصبحت الحركة الوطنية منقسم إلى مجموعتين منبثقتين عن كتلة العمل الوطني، مجموعة كانت بزعامة علال الفاسي، التي احتفظت مؤقتا باسم كتلة العمل الوطني ومجموعة تزعمها محمد حسن الوزاني، التي ستختار فيما بعد الحركة القومية اسما لها. وبسبب هذا الانشقاق الذي ظهرت في الجنوب تأثرت أيضا الحركة الوطنية بالشمال بزعامة محمد المكي الناصري من جهة وعبد السلام بن نونه من جبهة ثانية وبعد وفاته تزعم الجناح عبد الخالق الطريس.

قامت كل جماعة بإصدار صحف لها من أجل عرض برنامجها وأساليب وكنتيجة لهذا الانقسام عرفت كل المدن المغربية حركة انشقاق مماثلة عندما انضمت جماعات من الوطنين إلى حزب علال الفاسي تمت تسميتهم منذ ذلك الوقت بالحزبيين كذلك انضمت جماعات أخرى إلى حزب محمد الحسن الوزاني وتمت تسميتهم بالقوميين.

ب ـ تأسيس أحزاب سياسية محلية:

وبسبب هذه الأوضاع التي شاهدتها الحركة الوطنية تأسست في المنطقتين الشمالية والجنوبية أحزابا سياسية قادة العمل الوطني في المغرب الأقصى، فكانت في المنطقة الخاضعة للحماية الفرنسية من المغرب الحزب الوطني بزعامة علال الفاسي.

1 ـ النشاط السياسي في منطقة الحماية الفرنسية.

-س -

[1] أحمد إسماعيل راشد: تاريخ أقطار المغرب العربي السياسي الحديث والمعاصر (ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب، موريتانيا)، ط1، دار النهضة العربية، د.ب، 2004، ص 218.

أ ـ الحزب الوطني:

بعدما قام محمد حسن الوزاني بالانسحاب من كتلة العمل الوطني قام علال الفاسي بتنظيم الحزب تحت اسم الحزب الوطني وكان ذلك بعدما تم عقد المؤتمر السلمي في الرباط 13 أكتوبر 1937م، وبدأت صحف هذا الحزب تعمل من أجل كسب تأييد الرأي الشعبي فقد أعلن الحزب عن توجيهيه وأفكاره القومية وقام وأصدر جريدتان هما "الأطلس" بالعربية التي كانت تعكس تصوراتهم وتمسكهم بالإسلام و"العمل الشعبي "بالفرنسية ومن خلال نشاطه واستطاع الحزب أن ينقل أفكاره للرأي العام المغربي وأن ينشر مبادئه[1] وذلك من أجل تحقيق المطالب المغربية فقد أعلن الحزب برنامجه المتضمن:

- العمل لإصلاح أوضاع البلاد باعتماد الشرعية الإسلامية في جميع المجالات.
- الاهتمام بالتربية الدنية والخلقية.
- التمسك بالنظام المالكي كأساس للوحدة الوطنية.[2]

في أكتوبر 1937م، وقعت اضطرابات في مكناس بسبب الاصطدام بين المستوطنين المزارعين والوطنيين بسبب تعدي المستوطنين على الأراضي الزراعية المملوكة للوطنيين ومساندة سلطات الفرنسية للمستوطنين مما دعا الحزب لعقد مؤتمر في 23 أكتوبر من نفس السنة تم فيه دراسة حقوق الوطنيين وتجاهل واستنكار تعديات المستوطنين ومساندة السلطات الفرنسية لهم وقد ردت السلطات الفرنسية مثل ما ردت على بقية الحركات الوطنية في بقية المغرب العربي بأن أصدرت أمرا في 25 أكتوبر 1937م بحله، بحيث لم تظل حياة الحزب الوطني وشردت زعمائه فاعتقلت قاداته وتم إلقاء القبض على محمد اليزيدي وعمر بن عبد الجليل، ونفي علال الفاسي إلى إفريقيا الاستوائية، وبقي فيها ما يزيد عن تسع سنوات.

ب ـ الحركة القومية:

[1] محمود شاكر: التاريخ الإسلامي(التاريخ المعاصر بلاد المغرب)، ط 2، المكتب الإسلامي، بيروت، 1996، ص 351.

[2] شوقي الجمل: المغرب العربي الكبير (من الفتح الإسلامي إلى الوقت الحاضر)، ط2، المكتب المصري، القاهرة، 2007، ص 435.

ظهرت النخبة العصرية الحديثة في ظل الإصلاحات وتأثرها بالاستعمار الأوروبي سياسياً وحضارياً وقد ساهم الاستعمار الفرنسي على ظهور نخبة عصرية موالية لتوجهاته وسياسته غير أن الكثير من عناصرها تغيرت نتيجة تأثرها بالمبادئ الحرية والعدالة لخدمة الحركة الوطنية وإتباعها لأساليب العمل السياسي وتبنيها لفكرة الإصلاح وقد عبر عن هذا التوجه في المغرب فريق من كتلة العمل المراكشي بزعامة محمد الحسن الوزاني الذي انفصل عن كتلة العمل الوطني قام بتأسيس الحركة القومية في 22 جويلية 1937م، أسس جريدة الدفاع، وجريدة الرأي العام لتنطق باسم الحزب وقد دعا برنامجه إلى تثبيت الحكم الدستوري النيابي والتدرج في تحقيق المطالب لكونها تصعب على فرنسا تحقيق المطالب الرئيسة وهذا ما أدى إلى نفي محمد الحسن الوزاني التي أقام فيها لمدة تسعة سنوات.[1]

شهدت المغرب عدة مظاهرات واحتجاجات بسبب تعسفات الإدارة الفرنسية مما دفع بفرنسا إطلاق صراح المعتقلين خلال سنة 1938م، وإعادة نشاط الحزب الوطني بفضلهم.

2 ـ النشاط السياسي في منطقة الحماية الإسبانية:

يعتبر العمل السياسي في منطقة الريف تكملة لما هو قائم في منطقة النفوذ الفرنسي ويعتبر عمل موحد للحركة الوطنية المغربية ومن أبرزها ما يلي:

أ ـ حزب الإصلاح الوطني:

من أبرز الأسباب التي أدت إلى تأسيس هذا الحزب هي:

أ – تظاهر فرنسيا بالتسامح مع رجال الحركة أثناء فترة الحرب الأهلية(1936م-1939م).

ب قيام الجمهورية ووصول الجنرال فرانكو إلى الحكم.

جـ– التأثر بالحركات والتيارات التي كانت سائدة في العالم العربي.

فتم تأسيس حزب الإصلاح في 28 جوان 1936م، بزعامة عبد السلام بنونة واعتباره من أبرز المؤرخون المراكشيون في الحركة الوطنية المغربية بالمنطقة الشمالية وبدأ نشاطه السياسي العلمي بتأسيس

[1] جلال يحي وآخرون: المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحرر والاستقلال، دار القومية للطباعة والنشر، الإسكندرية، 1966، ص 272.

المجمع العلمي المغربي وأنشأ المدرسة الأهلية بتطوان التي أدارها محمد داود والذي يعتبر هو الأخر أحد أساتذة النخبة المراكشية التي قادت فيما بعد الحركة الوطنية في شمال المغرب.[1]

أصدر عبد السلام بنونه مجلة بعنوان الإصلاح، بالإضافة إلى أنه قام بتوعية الشباب في شمال المغرب الأقصى وبث روح الوطنية والإصلاح الديني بين المثقفين وبين أفراد طبقات الشعب.[2]

ب ـ حزب الوحدة المغربية:

ظهر هذا الحزب برئاسة محمد المكي الناصري في 03 فيفري 1937م، الذي انشق عن حزب الإصلاح بسبب الخلافات الحزبية واصدر صحيفة الوحدة المغربية، وكان المكي الناصري متأثراً بفكرة الجامعة العربية وزعيمها كشيب أرسلان، وكانت حركته إسلامية لكونه اعتبر الإسلام دين رسمي للمغرب وفي تعاطفها مع الجماعات الإسلامية كما اعتبرت اللغة العربية اللغة الرسمية للمغرب وكانت الحركة ترمي إلى ضرورة إيجاد الصيغة الوحدانية بين الدين واللغة العربية ومنها ضرورة إقامة الجامعة العربية وقد تساهلت السلطات الإسبانية مع حركة الناصري نظرا لتركيزها على مستقبل العلاقة بين الشعب الإسباني والمغربي.

وعلى ما يبدو أن الأحداث التي كانت سائدة في المنطقة الفرنسية أدت إلى فرار إبراهيم الوزاني الذي أسس مكتب الدفاع الوطني كامتداد للحزب الوطني مع نهاية1937م في المنطقة الاسبانية حيث سمحت له السلطات الاسبانية بإصدار جريدة سميت بالدفاع التي كانت تصدر باللغة العربية والفرنسية والإسبانية.[3]

ومنه نستنتج أن الحركة السلفية تعتبر من ظروف ظهور النضال السياسي للمغرب الأقصى وقد ظهرت كحركة دينية لمحاربة عملاء الاستعمار الفرنسي وأصحاب الطرق الصوفية الموالية له حيث تأثر أصحابها بأفكار المشارقة كجمل الدين الأفغاني وشكيب أرسلان وغيره، وقد لعبت السلفية دورا هاما

[1] عفاف كلاش: الحركة الوطنية في المغرب الأقصى 1912م-1956م، مذكرة ماستر، جامعة محمد خيضر –بسكرة- 2013، ص 38.

[2] نفسه: ص 39.

[3] نفسه: ص 43.

في توضيح حقيقة الدين الإسلامي بعد ما اعتبره البعض مجرد التخلف كما دفعت عن الهوية الوطنية ومن أبرز زعمائها علال الفاسي.

كما نرى أن السياسة البربرية المطبقة في المغرب الأقصى والتي أدت إلى استصدار الظهير البربري في 16ماي1930م، هي أخر ما توصل إليه الفرنسيون من أجل إدماج المجتمع المغربي ضمن المجتمع الفرنسي، حيث أن المغاربة كانت لهم ردت فعل عنيفة اتجاهه وقامت باحتجاجات عمت مختلف مناطق المغرب وكذلك اجتماعات حاشدة في المساجد من أجل إلقاء محاضرات ودروس معارضة لفكرة الظهير كل هذا أدى إلى انعكاسات داخلية اتجاه العمل السياسي والحركة الاستقلالية. وأما كتلة العمل الوطني عملت على إخضاع الأهالي وإقناعهم بالسياسة استعمارية باعتبار هذه الكتلة أول جهاز فرض نفسه على السياسة المغربية وكان من أهداف هذه الكتلة العمل على تنوير الرأي العام في الخارج وأشرفت هذا التنظيم على صياغة برنامج الإصلاحات.

الفصل الثاني:

ظهور فكرة الإصلاح وأهم مجالاته

المبحث الأول: ظهور فكرة الإصلاح.

المبحث الثاني :برنامج الإصلاحات المغربية.

المبحث الثالث: أهم مجالات الإصلاح.

في تطورٍ للأحداث في المغرب الأقصى بسبب السياسة الفرنسية المنتهجة، وبروز وعي في فكر الحركة الوطنية المغربية، وفي ظل الحالة الحرجة التي وصلت إليها الأوضاع في المغرب، قررت كتلة العمل الوطني صياغة برنامج إصلاحي يحوي مجموعة من المطالب الاصلاحية في اطار نظام الحماية يشمل مختلف المجالات.

المبحث الأول: ظهور فكرة الإصلاح.

- فكرة الإصلاح:

بدأت كتلة العمل الوطني كما حصل في الجزائر وتونس ببرنامج إصلاحي وتوجهت بمطالبها نحو الحماية الفرنسية وعملت على عدم اصطدامها مع السلطان محمد بن يوسف، الذي كان في هذه الفترة لا يعارض اتجاهات الإقامة العامة الفرنسية وعملت الكتلة على اجتذابه إلى صفوفها بدأت كتلة العمل الوطني كما حصل في الجزائر وأول عمل بارز قامت به الكتلة بعد وصول حكومة الجبهة الشعبية في فرنسا، هو تقديم برنامج إصلاحي في01 سبتمبر 1936م، حيث تضمن هذا البرنامج العمل من أجل المساواة المغاربة مع الفرنسيين في الأمور السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وفي يناير 1937م حدث انشقاق في صفوف الكتلة بسبب اختلاف التكوين الثقافي الكتلة بسبب اختلاف التكوين الثقافي والتوجيه السياسي والانتماء الطبقي بين زعماء الكتلة وبرز حزب جديد باسم حزب الحركة القومية بزعامة حسن الوزاني، حيث وصلت الكتلة نضالها بزعامة علال الفاسي رئيسا وأحمد بلا فريج * أمينا عاما.[1]

*ولد سنة 1908م، بالرباط من أصل أندلسي، يعتبر من الرعيل الأول الذي تلقى بذور الوطنية، ارتحل إلى باريس ثم القاهرة، أشرف على إدارة مجلة المغرب، كما شارك بنشاطه في كتلة العمل الوطني وحزب الاستقلال أين تولى مسؤولية الأمين العام، قام بعدة نشاطات في سبيل تدويل القضية المغربية. للمزيد أنظر: عبد الكريم الفيلالي:التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير، ج11، شركة ناس للطباعة، القاهرة، 2006، ص 64.

[1] محمد علي داهش: المرجع السابق، ص133.

ولما اشتدت سواعدهم عبر المناقشات والممارسة أو عبر إرشادات الفرنسيين أو عبر شكيب أرسلان، أنشأ عشر شبان لجنة العمل المغربي وأعادوا برنامج الإصلاحات الذي طبع بالعربية في القاهرة سنة 1934م وقد سلم هذا البرنامج إلى كل من وزارة الشؤون الخارجية بباريس

-إلى السيد هنري بونصو على يد علال الفاسي ومحمد الديوري ومحمد اليزيدي.

-إلى السلطان وأوصله عبد العزيز بن إدريس وأحمد الشرقاوي ومحمد غازي وأبو بكر القادري * أما الموقعون على ذلك البرنامج منهم.

عمر بن عبد الجليل وهو من عائلة فاسية عرقية.[1]

-محمد الديوري وهو صاحب مصنع بيور ليوطي .

-محمد بن الحسن الوزاني من عائلة فاسية وثقافته فرنسية-محمدالشرقاوي، علال الفاسي من فاس وثقافته عربية

- عبد العزيز بن إدريس من قدماء التلاميذ ثقافته عربية .

محمد غازي كتبي، محمد المكي الناصري إن هذا البرنامج كان متكامل مقارنة مع الذي قدم للأسبان من طرف الحاج عبد السلام بنونه، عبارة عن دمج اتجاهات ديمقراطية .[2]

المبحث الثاني: برنامج الإصلاحات المغربية.

اتجهت الحركة الوطنية في هذه المرحلة إلى انتقاد الحماية على سياستها في جميع مظاهرها، والعمل لإصلاح شؤون البلاد وذلك يؤدي إلى مقارنة العمل الفرنسي بالمغرب، بالوعود التي أعطتها فرنسا والتي ذيلتها بإمضاء الشرف والكرامة، فالحماية التي لم يقبلها المغرب إلا مجبورا وتزعم أنها لم تفرض إلا

*ولد سنة 1914في سلا أين تلقى تعليمه على يد علمائها، دخل العمل الوطني منذ سنة 1930م، وساهم في تقديم مطالب المغرب عام 1934م،وهو أحد الموقعين على وثيقة الاستقلال عام 1944م، إثر حوادث جانفي ألقى القبض عليه وسجن .للمزيد أنظر القادري، مصدر سابق، ص 515-517.

[1] جورج سبيلمان: المرجع السابق، ص75.

[2] نفسه: ص 76.

لمساعدة المغرب على التقدم والارتقاء والاحترام الكامل لدينه وتقاليده كما قال ليوتي في تعريف الحماية سنة 1920م الحماية تعني" أن البلاد تحتفظ بمؤسساتها تحكم نفسها وتدير شؤونها بنفسها."

ولكن العمل الذي سارت فيه الحماية هو الحكم المباشر الذي يتنافى تماما مع مجرد الرقابة المفروضة، ولذلك فقد كان المهم الأكبر للوطنية المغربية هو تنبيه الفرنسيين أنفسهم لضرورة العدول عن هذا الأسلوب الذي يتنافى حتى مع الحماية ولكن الانتقادات وتبين مواطن الضعف في خطط الحماية ظهر للكثيرين من الفرنسيين كعمل سلبي يدل على الاستياء من النظام القائم. ولذلك أخذت الصحافة الفرنسية تتهم الوطنين المغاربة بالتهييج من أجل أشياء لا يستطيعون هم أنفسهم تحديدها، فقررت كتلة العمل الوطني أن تضع حدا لتقولات الفرنسيين وتتحدى السلطة بتقديم برنامج إصلاح تعتبره كمرحلة أولى قبيل الاستقلال وهكذا وضع برنامج الإصلاحات المغربية وقد رفعه في شهر نوفمبر 1934 وفد الكتلة المتركب من أساتذة محمد غازي وأحمد الشرقاوي وعبد العزيز ابن إدريس وأبوبكر القادري إلى جلالة الملك بقصره في الدار البيضاء وقدمه علال الفاسي ومحمد اليزيدي ومحمد الديوزي للإقامة: للخارجية الفرنسية وقد استطاع وفد الكتلة بباريس أن يؤسس لجنة رعاية من أصدقاء محلية في المغرب وغيرهم من رجال اليسار الذين أظهروا عطفهم على برنامجنا وتقديمهم لروح التحريرية والتقدمية التي يحتوى عليها.

ويشمل برنامج الإصلاحات المغربية على 15 فصلاً هي كما يلي[1]:

1-الإصلاحات السياسية

2-الحريات الشخصية والعامة

3-الجنسية المغربية والحالة المدنية

4- الإصلاحات العدلية

5-الإصلاحات الإجتماعية

[1] علال الفاسي: المصدر السابق، ص 191

6-الأوقاف الإسلامية

7-الصحة العامة والإسعاف الاجتماعي

8-شؤون العمل

9-الإصلاحات الاقتصادية والمالية

10-الاستعمار والفلاحة المغربية

11-النظام العقاري

12-الضرائب والديون

13-الإصلاحات المتفرقة

14-العربية كلغة رسمية.

15-العلم المغربي والأعياد الرسمية والتشريعات وبكل فصل من هذه الفصول بنود عديدة تتضمن ما يلزم تنفيذه لإصلاح الجهاز المسير للدولة والأمة.

أما الخطوط الرئيسية للبرنامج فهي:

1-تطبيق معاهدة الحماية وإلغاء كل مظاهر الحكم المباشر

2-توحيد التضامن الإداري والقضائي لجميع البلاد المغربية .

3-تقديم المغاربة في جميع فروع الإدارة المغربية

4-الفصل بين السلطات التي يقوم بها القواد والباشاوات

5-إحداث بلديات ومجالس إقليمية وغرف تجارية ومجلس وطني يحتوي على نواب مسلمين واسرائليين.

وتقوم هذه الخطوط على اعتبارات الحماية لا تعني منع المغرب من حكم نفسه بنفسه ولذلك فقد خصصت الكتلة مقدمة برنامجها لتوضيح هذه النظرية من الوجهين القانونية والدبلوماسية.

المبحث الثالث: أهم مجالات الإصلاح.

خلال القرن 19 ميلادي، وخاصة في عهد السلاطين محمد الرابع والحسن الأول قام المغرب بعدة إصلاحات لكنها باءت بالفشل، فما هي مجالات هذه الإصلاحات؟ وما هي عوامل فشلها؟

أولاً ـ مجالات الاصلاح:

1 ـ الإصلاحات العسكرية:

– أرسل المغرب بعثات طلابية إلى دول أوروبا لمتابعة التكوين العسكري، واستقدمت مؤطرين أوروبيين لتدريب الجيش المغربي، ومن أبرزهم الانجليزي ما كلين.

– عملت على شراء الأسلحة الحديثة وتشييد مصنع الأسلحة بفاس وإنشاء الأسطول الحربي لحماية السواحل وتجارة التهريب.[1]

2 ـ الإصلاحات الاقتصادية والإدارية:

– أسس السلطان عبد الرحمان بن هاشم (دار النيابة) التي ضمت السفراء والقناصل بطنجة.

– حدد السلطان محمد الرابع مهمة الصدر الأعظم التي تمثلت في الشؤون الداخلية، كما أحدث وزارتي الدفاع والعدل.

– أضاف السلطان حسن الأول وزارتي المالية والشؤون الخارجية في نفس الوقت أحدث القيادات الصغرى.

–الفصل بين السلطة التنفيذية والسلطة القضائية لتتمتع السلطة القضائية باستقلالها التام.

تنفيذ روح الحماية التي تشتمل على قصر نشاط الفرنسي في البلاد على إعطاء التوجيه والإرشاد.

– تأسيس مجالس البلدية ومجالس للطوائف تمهيدا لممارسة ممثلي السلطات التشريعية.

– منح العمال المراكشيين حق تأسيس النقابات وتشكيل الجمعيات بكافة أشكالها.

– فتح باب التوظيف أمام المثقفين المغاربة.[1]

[1] عفاف كلاش: المرجع السابق، ص ص 30-31.

-حماية صغار الملاك الزراعيين الوطنين.

- المساواة في الضرائب.

- احترام مبدأ حرية التجارة ،وانتقاد سياسة فرنسا الاحتكارية.

- حماية الصناعة الوطنية من المزاحمة الأجنبية أو من تقليد المصانع الكبرى الحديثة داخل المغرب.

- تأميم الموارد الرئيسية ووسائل الإنتاج (المناجم، البترول، المياه المعدنية، السكك الحديدية، الطاقة الكهربائية).

- استقلال البنك المغربي عن بنك باريس.

- تطور بعض المزروعات الصناعية كالقطن وقصب السكر.

- الإصلاحات الاجتماعية والثقافية.

- إنشاء مستشفيات وتطوير الصحة والإسعاف العام.

- مكافحة البطالة والتعويض عن إصابات العمل.

- إبقاء القرويين والمعاهد الدينية تحت نظر المجلس الأعلى للمجلس الديني.

- اعتبار اللغة العربية لغة رسمية.

- أن يكون التعليم الابتدائي إجباريا أساسه تعليم القرآن واللغة العربية.

- توحيد نظام التعليم في المغرب، وهدفت من وراء ذلك إلى إلغاء الحقوق التي حاولت فرنسا إعطائها للعناصر البربرية.[2]

- احترام العلم والنشيد الوطني المغربي.

3 ـ الإصلاحات المالية والجبائية:

-عينت الدولة أمناء في المراسي وخصصت لهم أجورا وفرضت عليهم مراقبة شديدة لمحاربة الرشوة والاختلاس.

---

[1] موقع إلكتروني: course lyceums wwwa chamel,info، 28 ماي 2019، 11.00 صباحا.

[2] عفاف كلاش: مرجع سابق، ص 32.

-أحدثت الدولة جهازاً مالياً مكون من إدارة مركزية يرأسها وزير المالية وإدارة محلية تشمل أمناء القبائل.

4 ـ الإصلاحات النقدية والتعليمية:

-إرسال بعثات طلابية إلى العديد من الدول الأوروبية قصد تلقي ونقل العلوم التي كانت مزدهرة في أوروبا إلى المغرب.

-أسست الدولة المغربية مدرسة عصرية بسلا لتلاقي العلوم الحديثة كالرياضيات.

-خصصت منح ومكافئات للطلبة المتفوقين.

حيث أنها قبلت أيضا تداول النقود الفرنسية والإسبانية داخل البلاد، وحاولت الرفع من قيمة العملة الوطنية، وعملت على ضبط صرف النقود الوطنية ومنع تزورها وتهريبها إلى الخارج.

ثانياً ـ عوامل فشل الإصلاحات المغربية:

1 ـ العوامل الداخلية:

- لقيت هذه الإصلاحات خاصة من طرف العلماء، الذين رأوا في بعضها مخالفة للشريعة(الضرائب غير شرعية كضريبتي الترتيب والمكوس).

- القضاء على المؤسسات الإسلامية في البلاد (البعثات الطلابية).

- تأزم الوضعية المالية للمغرب (الديون الخارجية كانت متراكمة).[1]

- واجهت عدة ثورات في مختلف أنحاء البلاد والتي قام بها بعض المتمردين أو زعماء القبائل كثورة الدباغين بفاس سنة 1878م.

[1] عفاف كلاش: المرجع السابق، ص 33.

2 ـ العوامل الخارجية:

- تولي الأوروبيين التشريع الجمركي في الموانئ المغربية بهدف الاستفادة من تخفيض الرسوم الجمركية.
- فرض غرامة مالية على المغرب بعد حرب تطوان.
- حماية السفراء والقناصل الأوروبيين لبعض الرعايا المغاربة الذين شكلوا طائفة المحميين التي كانت معفاة من أداء الضرائب.
- لجوء الأوروبيين إلى أساليب الغش في التعامل التجاري مع المغرب.

نستنتج مما سبق أن هذا البرنامج كان يتحدث عن الإصلاحات وليس الاستقلال، وأن الحماية تحولت إلى انتداب، وبعد هذه المرحلة تراجع حسن الوزاني بينما تطورت مكانة علال الفاسي ومن ذلك سافر غلى اسبانيا، حيث انهمك في تأسيس حزب وطني تقليدي عربي أكثر من حزب محمد بن الحسن الوزاني ،كما يتضح أن سبب فشل الإصلاحات يترتب عن تزايد الضغوطات الاستعمارية الداخلية والخارجية على المغرب وكذلك تأزم الأوضاع من خلال فرض الحماية.

الفصل الثالث:

الحركة الاستقلالية واستقلال المغرب

المبحث الأول :تأسيس حزب الاستقلال المغربي.

المبحث الثاني: محمد الخامس ودوره في الحركة الوطنية المغربية.

المبحث الثالث: استقلال المغرب 1956م.

بعد اندلاع الحرب العالمية الثانية وانعكاساتها على المغرب بدأ التيار الاستقلالي المغربي يتبلور شيئا فشيئا، فبعدما كانت الحركة الوطنية المغربية تطالب بالإصلاحات تحت نظام الحماية، تغيرت تلك المطالب وظهرت المطالب المنادية باستقلال المغرب الأقصى فمن تزعم هذا التيار؟ وما هي انعكاساته على المغرب؟

المبحث الأول :تأسيس حزب الاستقلال المغربي.

أولاً ـ حزب الاستقلال جانفي 1944م:

يعد أحد أهم الأحزاب في المغرب حيث ظهر سنة 1944م على يد جماعة صغيرة من الطلبة، كما أصول زعماء الحزب إلى أبناء البرجوازية المدنية عموما، حيث كانت مبادرتهم الأولى للدخول في الساحة السياسية تشكل "كتلة العمل الوطني" في أوائل الثلاثينات التي رفعت شعاراتهم ظل الاحتلال الفرنسي في المغرب ولتحقق السيادة الوطنية للشعب المغربي.[1]

ومن بين أسباب تأسيس هذا الحزب تتمثل في ظروف داخلية وخارجية.

أ– الظروف الداخلية:

نذكر منها:

–حدوث انشقاق في صفوف الكتلة بسبب اختلاف التكوين الثقافي والتوجه السياسي والانتماء الطبقي بين الزعماء الكتلة وبرز حزب جديد باسم (حزب الحركة القومية) بزعامة محمد حسن الوزاني وواصلت الكتلة نضالها بزعامة علال الفاسي وأحمد بلا فريج أمينا عاما.[2]

– فشل الإصلاحات التي طالب بها الحزب الوطني وكتلة العمل الوطني.[3]

– حل كتلة العمل الوطني 18 مارس 1937م.[4]

-ظ-

[1] محمود شاكر: المرجع السابق، ص 371.

[2] محمد على داهش: مرجع سابق، ص 133.

[3] عبد الحميد الابراهيمي: المغرب العربي في مفترق فيظل التحولات العالمية، ط1، دار النهضة، بيروت، 1996، ص73.

[4] محمود شاكر: المرجع السابق، ص371.

ب- الظروف الخارجية:

-تأثر الحركة الوطنية المغربية بالفكر الوطني في المشرق العربي والأقطار الأسيوية.

-نزول الحلفاء.

-قمة أفنا.

- ظروف حرب العالمية الثانية:

حيث اندلعت حرب العالمية في 1939/12/01، ولم تلبث إلى أن انهارت فرنسا أمام الألمان، أسرعت إسبانيا واحتلت طنجة، وسمحت للألمان بالتدرب في المنطقة المراكشية الخاضعة لنفوذها، بل قامت مظاهرات فيها تطالب الحكومة باحتلال المحمية الفرنسية من مراكش، وقد كان الجنرال فرانكو حاكم إسبانيا إلى الحكومات الاستبدادية في كل من ألمانيا وإيطاليا، ومن مؤيديها، مادام أنه أحد الاستبداديين.

أما المغرب فتبعت حكومة فيشي الموالية للألمان، وكان السلطان محمد الخامس *بجانب الحلفاء ويبدو أنه على كره بدول المحور الاستبدادية الحكم، أو كان يشعر أن نتيجة الحرب ستكون لمصلحة الحلفاء، وكان هذا الدعم أظهره محمد الخامس، وكان وراء هدفه الاستفادة من الأحداث والوقائع التي تحدث في خدمة مصالح شعبة ومطامعه خاصة بعد مشاركة المغاربة في الحرب العالمية الثانية إلى جانب فرنسا.[1]

ثانياً ـ مبادئ الحزب:

جاءت مبادئ حزب الاستقلال في عدة عناصر أهمها[2]:

*هو السلطان محمد بن يوسف بن حسن الأول بن عبد الرحمان يرتقي نسبه إلى الحسن الداخل، ثم الحسن المثنى فالحسن السبط ابن الإمام علي وفاطمة الزهراء تولى الحكم في 18 نوفمبر 1927م، بدأ يظهر نشاطه بعد الحرب العالمية الثانية لدعمه للحلفاء وحزب الاستقلال تم نفيه عام 1957م، توفي عام 1961.عبد الله كنون: موسوعة مشاهير رجال المغرب، المجلد 5، دار الكتاب اللبناني، ط2، بيروت، 1994،ص 130.

[1]- محمود شاكر: المرجع السابق، ص 374.

[2]علال الفاسي: المصدر السابق، ص ص289-290.

ـ **الدستور**: مسألة النظام لا محل لها في المغرب؛ لأن هناك عائلة مالكة محبوبة من الشعب الذي يدين بالولاء للعرش و جلالة ملكه الحالي سيدي محمد بن يوسف وجلالة الملك الشعبي هو الذي يجعل من النظام عمدة من أعمدة الوحدة والانسجام لمعاني الأمة.

ـ **التربية والبحث الديمغرافي**: أكد الحزب أنه يريد الديمقراطية التي تفهمها الدول الغربية، ولهذا طالب بالتعريف الإجباري في الحواضر والبوادي.

ـ **مسألة العدل**: الحزب يطالب بسن قانون مستبد من أصول الشريعة الإسلامية ومراعى فيه توجيهات العمل المغربي وتطورات القانون الأجنبي.

ـ **مناصرة الحرية**: لأنها نشاط الفرد في الحياة الاجتماعية.

ـ **الاستقلال**: فهو يعد الشرط الأساسي لتحرير جميع المناطق المغربية.

ـ المساواة بين المغاربة في الحقوق والواجبات.

ـ **السياسة الاجتماعية**: يرى الحزب أن من واجبه سن قوانين اجتماعية من أجل رفع المستوى المادي للمغاربة.

ـ مساعدة الصناع الصغار في المدن والقرى وحمايتهم، وتنظيم هيئتهم وتوجيههم نحو أسلوب تعاوني.

ـ الأمن الداخلي والدفاع الوطني.

ـ تحسين حالة العمال في المدن والقرى إعطاء الكل حقه.

ـ السياسة المالية والاقتصادية.[1]

ثالثاً ـ برنامج الحزب:

إن حزب الاستقلال المعبر عن رغبات الشعب المغربي، والرافع لعالم الكفاح في سبيل تحقيقها والمناضل عن كيان الوطن المادي والروحي والسعي إلى بناء الاستقلال الذي حصل عليه المغرب بفضل دماء شهدائه وتضحية أبنائه وتتمثل المبادئ الرئيسية لبرنامج الحزب فيما يلي:

-باب -

[1] علال الفاسي: المصدر السابق، ص291.

1 ـ في الميدان الوطني: تأسس حزب الاستقلال بهدف تحرير البلاد من كل سيطرة أجنبية حيث يرى زعماء هذا الحزب أنه من الضروري تعبئة كافة القوي الحكومية الشعبية لتحقيق الأهداف الآتية:

-السعي لتحرير كافة أجزاء الوطن الواقعة تحت السيطرة الاستعمارية لفرنسا وإسبانيا.[1]

-السعي لتحرير الوطن من رواسب الاستعمار في الميادين العامة.

-تحقيق جلاء الجيوش الأجنبية بما فيها القوات الفرنسية والاسبانية والأمريكية عن كافة أجزاء الوطن.

-تمتين الوحدة المغربية في جميع مظاهرها بالقضاء على كل نزعة عنصرية أو دعوة قبلية أو النزاع بين الطبقات.

2 ـ في الميدان الاقتصادي: يتوقف الاستقلال السياسي على التحرر الاقتصادي من القيود الأجنبية ونتيجة لذلك سعى الحزب لتحقيق الأحزاب الأهداف الآتية:

- وضع سياسة اقتصادية تقوم على أساس توزيع خيرات البلاد على المواطنين حسب حاجياتهم وخدماتهم طبقا لما تقتضيه العدالة الاجتماعية والإسلامية.

- تحرير مرافق الاقتصاد المغربي من كل أنواع السيطرة الاستعمارية.[2]

- وضع خطة ترمي إلى التنمية الاقتصادية لصالح الجماهير الشعبية.

- تطبيق مبدأ الاقتصاد الموجه للقضاء على الفوضى.

- السعي لتأميم المصادر الكبرى للثروة الوطنية كالطاقة والمعادن.[3]

3 ـ في الميدان الاجتماعي: كان حزب الاستقلال ولا يزال في مقدمة الكفاح من أجل التحرير الاجتماعي، وحماية المواطن المغربي من الاستقلال بجميع مظاهره.

-ججـ

[1] نفسه : ص 292

[2]– القادري : مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية من 1941الى 1945 ،ج2 ،ص519.

[3]– عائشة حمرات ووسيلة شعبان: حزب الاستقلال المغربي ودوره في مواجهة الحماية الفرسية (1944-1956)، ماستر، تخصص الظاهرة الاستعمارية في الوطن العربي،كلية العلوم الاجتماعية والانسانية،جامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة، 2016، ص47.

-ضمان حق العمل للمواطنين بتيسير الأسباب لهم عن طريق الدولة والمؤسسات الخاصة.

-توفير الحقوق التالية للطبقة الكادحة العمل، الحماية من البطالة، أجور تتكافأ مع خدماتهم.

-ضمان الحق النقابي لكفالة العمال دون أدنى قيد.

-اعتبار العامل شريكا في أرباح الأعمال الكبرى.

- مقاومة العوامل الاقتصادية والسياسية والاجتماعية الطارئة التي تحمل أهل البادية على هجرة قراهم إلى المدن جماعات وأفراد.

- معالجة مشكلة التفكك العائلي، والعناية بتثبيت دعائم الأسرة المغربية.[1]

4 ـ في الميدان السياسي: من أهداف حزب الاستقلال القضاء على السيطرة الاستعمارية بالنسبة إلى كافة الشعوب التي ترزح لحد الآن تحت نير العبودية، حيص يؤكد حزب الاستقلال سعيه لبلوغ الأهداف الآتية:

أ ـ على المستوى الداخلي:

-العمل على إقامة مؤسسات ديمقراطية واقعية مستمدة من تعاليم الإسلام .

- السعي لكفالة الحقوق والحريات العامة للمواطنين.

- العمل على تحويل إدارة البلاد من شكلها الموضوع في عهد الحماية الى إدارة وطنية بالمعنى الصحيح تراعى فيها حاجات البلاد ومالها من وسائل.

ب ـ على المستوى الخارجي:

- اعتبار كفاح الشعب الجزائري في سبيل استقلاله جزء نت الكفاح ضد السيطرة الاستعمارية.

- تطبيق مقررات مؤتمر طنجة للأحزاب الوطنية لتحقيق وحدة المغرب العربي الكبير في جميع مظاهرها.

-دد -

[1]- أبو بكر القادري: المرجع السابق، ص520.

5 ـ في الميدان الثقافي: كان حزب الاستقلال الوارث العظيم للحزب الوطني وللكتلة الوطنية فانه قد سار على سنن في الاهتمام بالنواحي الثقافية والاجتماعية ولم يقف مجهوده عند النشاط السياسي والاقتصادي، فكان العون الأكبر لحركة التثقيف العام السائرة، وللحزب لجنة مركزية للتعليم تابعة للجنة التنفيذية واللجنة المركزية فروعها في كل المدن والنواحي، واقتدى الحزب بمحمد الخامس نصره الله فوجه بعثات علمية لمختلف الكليات في الجزائر وفرنسا وقد وضع الحزب نواة للتعليم الديني الثانوي في الأقسام التكميلية التي أسسها بفاس والرباط والدار البيضاء.[1]

رابعاً ـ موقف الأحزاب الوطنية من حزب الاستقلال:

1 ـموقف الحركة القومية:

إن الحركة القومية التي تسعى إلى تحقيق الوحدة المغربية والتي تضم صوتها إلى حزب الاستقلال لأن الحماية التي فرضت على المغرب لم تقم بمهمتها بل تعدتها إلى الحكم المباشر، إضافة إلى ميثاق الأطلانتيك الذي يقرر حق الشعوب الضعيفة ولهذا طلب باستقلال المغرب،كما طلب الملك بنظام سياسي شوري شبيه بنظام الحكم في البلاد العربية الإسلامية بالمشرق، تحفظ فيه حقوق سائر عناصر الشعب المغربي، وطبقاته وتحدد فيه واجبات الجميع وقد وضع على عريضة التأييد حوالي 26 شخص من مناضلي الحركة القومية.[2]

2– موقف الحزب الشيوعي:

لا يخفى أن السلطات الفرنسية سمحت للفرنسيين الموجودين في المغرب يتأسس حزب شيوعي للدفاع عن مصالحهم تابع للحزب الشيوعي بفرنسا،كما انخرط في هذا الحزب بعض المغاربة وكان لهذا الحزب بعض النشاطات السياسية والصحفية تمثلت هذه الأخيرة في مجموعة من الجرائد أهمها جريدة المساواة والحرية إضافة إلى جريدة المغرب وجرائد أخرى أسبوعية، وقد كان ينتظر من هؤلاء الشيوعيين

[1]– علال الفاسي: المصدر السابق، ض475.

[2]أبوبكر القادري: المصدر السابق، ج2، ص ص 207–208.

تأييد مطالب المغاربة ولكن مع تقدم مطالب الاستقلال اقتصر موقفهم على العتاب واللوم واتهامهم بزرع القلاقل والعمل ضد طموحات الشعب والديمقراطية كما كانت تسعى أيضا إلى إثارة المشاكل.[1]

[1] نفسه: ص ص214-215.

3-موقف حزب الإصلاح الوطني في الشمال:

رفع هذا الحزب وثيقة تأييديه للمالك محمد الخامس مقدما فيها إن حزب الاستقلال قراراته عظيمة في تاريخ المغرب، ويرفع بذلك اسم المغرب عاليا بين الأمم والشعوب، ويثبت للعالم أن المغاربة أحرار لا يرضون بالذل والاستعباد ويؤكد حزب الإصلاح بضم صوته إلى حزب الاستقلال ويدعو الحزب للتعاون معه لان الشمال يعاني من الاستعمار الاسباني،كما أنهى عريضته بدعوة المالك للسعي إلى تحرير المغرب بالتظافر بين المغاربة حكومة وشعبا حيث مغاربة يطالبون بالمساواة والسيادة والحكم الذاتي.[1]

4- موقف محمد الخامس من حزب الاستقلال:

كان يوم تقديم وثيقة الطالبة بالاستقلال هو يوم 11 يناير 1944م،كما نعلم ن قبل انه قبل سنة كان قد تم اللقاء بين محمد الخامس وروزفلت بتاريخ 21 يناير 1943م، حيث خلف اثر تمثل في تصرفات غابريال بيو المتطرفة ضد الشعب المغربي وملكه، وما كادت المطالب تقدم إلى جلالة المالك حتى أمر باجتماع وزرائه يوم 13 يناير 1944م، وذلك من اجل دراسة تلك المطالب حيث ضم الاجتماع بعض كبار القواد منهم الهاشمي العيادي ومحافظي باشاوات المدن، وافتتح المالك الاجتماع بالميثاق الذي رفعه الحزب له، وبعد أيام من الدراسة والنقاش اتفق الجميع انه ل يعود مجال لاستمرار الحماية على الشعب والدولة وان الظروف مواتية للمطالبة بالاستقلال. [2] قائلا إن التصرفات التي تصرفتها الحماية بالمغرب ،بعيدة كل البعد عما قامت به في معاهدة فاس، فلم تحقق أي تقدم ولم تلبي رغبات الشعب المغربي ،ولذلك أصبح من حق الشعب أن يظفر باستقلاله.[3]

-zz -

[1] أبو بكر القادري: المصدر السابق، ص ص 211-212.

[2] عبد الكريم الفلالي: التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير، ج10، ط1، شركة تاس للطباعة، القاهرة، 2006، ص ص 69-70.

[3] أبو بكر القادري: المصدر السابق، ص139.

5- موقف الإقامة العامة من الحزب.

بعد توقيع عريضة الاستقلال عرفت المدن التابعة للموقعين حركة مراقبة وفحص سري، التي قامت بها أجهزة المخابرات التابعة للأمن بإشراف المراقبين الفرنسيين مع اتهامهم بالتعاطف والاتصال مع المحور،[1] وكذا الذي التقرير الذي رفعه عبد الوهاب بن منصور وقدمه إلى إدارة الشؤون السياسية الذي ينص على اتهام الموقعين أنهم على علاقة بالمحور بالإضافة إلى الدلائل المتوفرة لدي المقيم "غابرييل بو" الذي ألقى القبض على أحمد بلافريج ومحمد اليزيدي، وبعد أسبوع من التحقيق نفي بلافريج إلى جزيرة كوستاريكا.

حيث أن الإقامة العامة أبدت عن موقفها أنها لا تستطيع التنازل عن معاهدة الحماية وأن ما يمكنها لقيام به هو الشروع في بعض الإصلاحات، ولكن المقيم العام الفرنسي ذهب إلى أبعد من ذلك حيث أبلغ محمد الخامس بأن لا يكون طرفا في أي مفاوضات تكون مطالبها تغيير نظام الحماية.[2]

وفي 22 جانفي، أصدرت الإقامة العامة بلاغا رسميا نشرته الصحف الفرنسية تعلن اتفاق الإقامة العامة مع الملك على القيام بكثير من الإصلاحات تساهم في تقدم المغرب وازدهاره في دائرة الصداقة الفرنسية المغربية، وقام الولاة الفرنسيون المحليون باستدعاء الأعيان ومعاقبتهم على تضامنهم مع الحزب لطلب الاستقلال، كما وقعت حوادث رهيبة ردا على وثيقة الاستقلال راح ضحيتها ألاف المغاربة الأبرياء الذي قتلوا أثناء المظاهرات أيام 27-28-29 جانفي:

-عزل الوزراء والموظفين.

-أكثر من خمسة ألاف سجين.

-أحكام الإعدام في حق الشباب، وأحكام أخرى بالأشغال الشاقة.[3]

[1] عبد الكريم الفيلالي: المصدر السابق، ص 68.

[2] الفضيل الورتيلاني: الجزائر الثائرة، ط1، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2009، ص 322.

[3] حمرات ووسيلة شعبان: المرجع السابق، ص 41.

المبحث الثاني: محمد الخامس ودوره في الحركة الوطنية المغربية.

أولاً: محمد الخامس والعمل السياسي إبان الحرب العالمية الثانية:

انكشف للمجتمع أن الكتلة الوطنية لا تمثل إلا الوفاء والإخلاص اللذان يحملهما الشعب المغربي نحو عرشه المجيد، وفي يوم 08 ماي 1934م، كان موعد زيارة الملك السنوية لمدينة فاس، فانتهزت الوطنية المغربية هذه الفرصة لتظهر لجلالته ولاءها، حيث نصبت أقواس النصر في سائر الجهات، وعلقت الرايات المغربية، وكذلك تغنى الجمهور بنشيد جديد للملك يعبر عن آمال الأمة في جلالته، فلم يرضى الفرنسيين أن يكون السلطان محفوفا بشعبه والكل يدعو إلى الحرية والاستقلال واسترجاع حقوقهم الضائعة وقد كانت هذه المظاهرات عظيمة حقا وقوميا. ولكن الفرنسيين لم يروا في هذا التظاهر إلا اعتداء على حقوقهم ومساسا بكرامتهم حيث كان يسعى الجنرال ما ركي حاكم الناحية الفاسية أن يمنع جلالته من أداء صلاة الجمعة يوم 10 ماي بمسجد القرويين، قام السلطان ورجع إلى الرباط إلى أن بعثت كتلة العمل الوطني برقية تعلن فيها تضامنها معه، وفي 14 ماي استدعى سلطان محمد الخامس رجال الكتلة فنعقد بينهم وبين الوزراء اجتماع برئاسة الصدر الأعظم حضره رئيس الديوان الذي بلغ باسم جلالته أنه لم يخرج غاضبا من مدينة فاس وفق ما أشاعه المغرضون بل خرجوا العكس وقرروا على استرجاع السيادة المغربية.[1]

-برنامج الإصلاحات المغربية أو مطالب الشعب المغربي 1934م للملك محمد الخامس والإقامة العامة ووزارة الخارجية الفرنسية ويشمل برنامج الإصلاحات 15فصل أما كتلة العمل الوطني فقد رفعت يومي 14و18ديسمبر 1935م لجلالة السلطان وللمقيم العام ووزير الخارجية الفرنسية ورئيس الجمهورية ورئيس لجنتي الخارجية في مجلس النواب والشيوخ عدت برقيات تتضمن الاحتجاجات

-ط-

[1] علال الفاسي: المصدر السابق، ص ص 184-186.

الصارخة على هذه الحركات الباطلة التي يقوم بها المستعمرون الفرنسيون، بإلغاء المجالس الفرنسية وتأسيس المجالس المغربية.[1]

ثانياً ـ دور محمد الخامس في مساندة الحركة الوطنية:

1-أعلن محمد الخامس منذ تأييده للحركة الوطنية والمبادئ التي أعلنها حزب الاستقلال.

2-في 8أفريل عام 1947م، زار محمد الخامس طنجة وأعلن في خطاب ألقاه تأييد للجهود المبذولة لاستقلال مراكش ووحدة أراضيها.

3-في عام 1950م، زار محمد الخامس باريس وبعد عودته من هذه الرحلة رتب المقيم العام الفرنسي في عام 1951م، خطة لخلع السلطان بعد رفضه إعلان استنكاره لنشاط (حزب الاستقلال).

4-قد تقدمت الدولة العربية والأسيوية بمشروع للأمم المتحدة تطالب فيه بعرض القضية المراكشية على الهيئة الدولية، لكن استخدمت فرنسا نفوذها وعوقت نظر القضية في المنظمة الدولية.

5-في ديسمبر 1952 قام العمال بمظاهرات في الدار البيضاء احتجاجا على اغتيال فرحات حشاد في تونس ولجأت القوات الفرنسية للعنف والشدة لقمع المظاهرات وسقط عدد كبير من القتلى والجرحى مما دفع لموجة من السخط حتى في فرنسا نفسها.[2]

وقد انتهز الجلاوي عميل فرنسا الفرصة لإثارة السلطات الفرنسية ضد السلطان ونجح في ذلك عام 1953م، أن يجمع توقيعات عدد من أتباعه وأمثاله من الخونة مطالبين بعزل السلطان حتى تهدأ الأمور في البلاد لأن السلطان كما ادعى بفتح أبواب قصره لأعضاء حزب الاستقلال، كما أنه (أي السلطان) رفض توقيع المراسيم التي قدمها المقيم الفرنسي للنهوض بأحوال البلاد الداخلية ورشح محمد بن عرفة عم السلطان ليحل محله وأيده في ذلك رجال الطرق الصوفية.

وفي 20 أوت 1953م، تلقى المقيم الفرنسي جيوم أمرا بأن يطلب من التنازل عن العرش فإن رفض يعلن المقيم خلعه، وقد رفض السلطان التوقيع على التنازل وأعلن المقيم خلعه وتعين عمه محمد

-يي-

[1] نفسه: ص198.

[2] شوقي الجمل: المرجع السابق، ص 439.

بن عرفة محله ونفي السلطان إلى مدغشقر وأعقب ذلك اعتقال البارزين من أعضاء حزب الاستقلال.[1]

ثالثا: توتر العلاقة بين الملك والإقامة العامة.

-الاصطدام بصاحب العرش:

قام الجنرال جوان بتقديم مراسيم خاصة بطريقة الإصلاح التي يرغب فيها إلى محمد الخامس للتوقيع عليها، ولكن الملك رفض القيام بذلك، فادعى المقيم العام الفرنسي أنه يعرقل تطور بلاده، ووصولها إلى النظم الديمقراطية، وقام الجنرال حينها باستخدام رجال الصوفية ضد محمد الخامس وكان في وسع فرنسا أن تعتمد في هذه العملية على سي محمد الكتاني، وشعرت فرنسا بأن هناك معارضة قوية، حتى داخل نطاق المجلس الاستشاري، فقامت حكومة باريس بمحاولة للفصل بين محمد الخامس والعناصر الوطنية في البلاد وذلك عن طريق دعوة الملك إلى زيارة باريس.[2]

رابعا: زيارة محمد الخامس لفرنسا 1950م:

أدى التوتر في العلاقات بين محمد الخامس والجنرال جوان، إلى دعوة الحكومة الفرنسية ملك المغرب لزيارة فرنسا وكان الهدف من الدعوة تأكيد (الوحدة المغربية الفرنسية) بشكل علني. وقد قبل الملك الدعوة الفرنسية على أن تسمح له فرنسا بمناقشة قضية تغيير العلاقات بين البلدان تغييرا جذريا، وتمت الزيارة في 10أكتوبر 1950م، لكنها لم تسفر على نتيجة إيجابية لصالح المغرب فقد طرح الملك قضية منح المغرب الاستقلال السياسي والاقتصادي وتوسع صلاحياته إلا أن رفض اقتراحه واكتفت الحكومة الفرنسية بطرح مشروع لبعض الإصلاحات الثانوية. أدت هذه المفاوضات إلى اصرار فرنسا على دمج المغرب في نطاق الاتحاد الفرنسي، ورأت أن المغرب مهم جدا لكون أهميته

[1] نفسه: ص 439.

[2] جلال يحي وأخرون: المرجع السابق، ص326.

السياسية والاقتصادية والعسكرية، وكانت تعتقد أيضا أن الوجود الفرنسي بعدد كبير في المغرب يخولها حق الممارسة والسيطرة الدائمة عليها.[1]

المبحث الثالث: استقلال المغرب الأقصى 1956م.

في 16 نوفمبر 1955م، بعد عودة محمد الخامس للمغرب وتم استقباله من طرف الشعب استقبال كبيراً، ومع وصوله أعلن استقلال بلاده على أن يؤسس نظام ملكي دستوري في المغرب وإلغاء مرسوم 16 ماي 1930م، واستبدال الإدارات الفرنسية بالإدارات المغربية.[2]

وبعد كل المجهودات التي توصل إليها حزب الاستقلال من اجل الحصول على الحرية والسيادة للمغرب إلا انه واجه عراقيل من طرف الاستعمار الفرنسي في الموافقة على الاستقلال، كما حصل على حريته من الأسبان.[3]

تأخرت المفاوضات المغربية الفرنسية لاستكمال استقلال المغرب حتى أوائل فبراير 1956م، وذلك بسب تأسيس حكومة جديدة في فرنسا، وقد جاءت حكومة (غي موليه)* لتصل بالمفاوضات إلى غايتها. وقد كان لجيش التحرير المغربي دور كبير في التعجيل في اعتراف فرنسا بإنهاء نظام الحماية واستقلال المغرب دون هذا التكامل غير الواضح مع فرنسا . وانتهت المفاوضات بين الطرفين في 2مارس 1956م، والذي منح المغرب الاستقلال إلا أن فرنسا احتفظت لنفسها بموجب الاتفاق ببعض الامتيازات كاستمرار مرابطة قواتها في بعض المناطق وبعض القواعد العسكرية خلال فترة الانتقال.

[1] محمد علي داهش: المرجع السابق، ص 139.

[2] نفسه: ص147.

*ولد في عائلة متوسطة، تحصل على شهادة الليسانس في الأدب العربي الإنجليزي في جامعة ليل، انخرط عام 1921م، في منطقة الشباب الاشتراكي، وفي عام 1923م انضم إلى الحزب الاشتراكي، شارك في الحرب العالمية الثانية أصبح رئيس بلدية(1945-1975م)، رئيس اللجنة الدستورية عام 1946م، رئيس حكومة فرنسا من فيفري 1956 إلى ماي 1957م. للمزيد أنظر : شوقي الجمل، مرجع سابق، ص 355.

[3] عبد الكريم غلاب: المصدر السابق، ص 396.

وبعد إنهاء الاحتلال الاسباني للمنطقة الشمالية من المغرب لكن اسبانيا ظلت محتفظة إلى الأن ببعض المدن الساحلية منها مليلة و سبته .إما طنجة فقد عادت إلى السيادة المغربية بعد أن أعلن مجلس الإدارة الدولية إلغاء الإدارة الدولية في طنجة وإعادتها إلى الحكم المغربي في 29 أكتوبر 1956م، وبذلك انتهت الحماية الثنائية والدولية.[1]

وإلى جانب الضغوطات التي تعرضت لها المقاومة المغربية تراجعت فرنسا عن موقفها وقامت بخلع ممد بن عرفة، وأعادت محمد الخامس إلى عرشه، حيث أصدرت السلطات الفرنسية بيانا فيه باستقلال مراكش في 2ماي 1955م، وإقامة ملكية دستورية خاصة، واتخذت اسم المغرب رسمياً للدولة وكان خلع السلطان محمد بن يوسف سبب في نهاية الاحتلال الفرنسي. وبذلك حقق المغرب استقلاله ووحدة أراضيه لكن بقيت للفرنسيين بعض المصالح العسكرية وبعض القواعد الفرنسية الأمريكية حتى تم تصفيتها عام 1962م.[2]

يتضح لنا مما سبق ذكره أن حزب الاستقلال من أهم الأحزاب التي ظهرت سنة 1944م، وكان يسعى إلى الدخول في الساحة السياسية من اجل الوصول إلى تحقيق السيادة المغربية، وبالرغم من معاناة الحزب إلا انه واصل نشاطه متحملا كل أساليب همجية استعمار رغبة في تحقيق مبتغاة المنشود كما أن المطالب المغربية لم تنفذ إلى غاية يوم 25 أكتوبر 1936م، حيث انعقاد مؤتمر الكتلة الوطنية، وكان أول أعمالها وضع مطالب مستعجلة للتذكير بالمطالب السابقة إلى أن جاء الجنرال نوجيذس الذي وعدهم بتنفيذ المطالب و السماح بإصدار الجرائد باللغة العربية ،و قد أدى فشل الزيارة الملكية إلى استمرار الحركة الوطنية المغربية في انتقاداتها للإقامة العامة الفرنسية، وعليه فقد ازدادت الأزمة بين الملك، وحزب الاستقلال من جهة، و الإقامة العامة الفرنسية من جهة أخرى.

-مم -

[1] عبد الكريم غلاب: المصدر السابق، ص 397.

[2] عبدالكريم بلبالي: جريدة البصائر الجزائرية الثنائية وموقفها من قضايا معاصرة 1366-1375هـ/1947-1956م، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة أدرار، 2012م، ص148.

خاتمة

يتضح لنا من خلال هذا العمل المتواضع الذي قمنا به أن المغرب الأقصى عانى من نظام الحماية المفروض عليه منذ عام 1912م، من خلال السياسة الاستعمارية التي اتبعتها فرنسا واسبانيا، غير أن المغاربة عبّروا عن رفضهم للوضع القائم محاولين تغييرها بدءاً بإنشاء الحركة الوطنية والتدرج في المطالب وصولاً إلى المطالبة بالاستقلال وهو ما تحقق عام 1956م.

إن الحركة الوطنية في المغرب أُرغمت على مسايرة الوضع والخضوع نظراً لاختلال موازين القوي بين قدراتها وقدرات القوات الاستعمارية، فمرت هذه الحركة أثناء فترة الاحتلال بعدة مراحل حيث اختلفت كل مرحلة من هذه المراحل عن سابقتها بكثير من العوامل والتي أثرت بدورها على الشعب المغربي ،وهو في طريقه لنيل الاستقلال حيث كان نتيجة تاريخية مكثفة لكفاح طويل ضد الاستعمار في إطار العمل الجماعي بين الشعب والملك وحزب الاستقلال ضد الاستعمار.

من خلال ما تم عرضه ومناقشته في هذا البحث،تمكنا من استخلاص النتائج التالية:

– إن الشعب المغربي رفض الوجود الفرنسي منذ البداية حيث قاومه بالمقاومة العسكرية المسلحة.

ـ إن فشل المقاومات المسلحة التي انطلقت رافضة لنظام الحماية، كانت سبباً رئيسياً في انطلاق المقاومة السلمية من خلال تأسيس الحركة الوطنية المغربية.

ـ السياسة الاستعمارية المطبقة في المغرب، خاصة تلك السياسة البربرية التي حاولت فرنسا تطبيقها، منها الظهير البربري 1930م، كانت إيذاناً بانطلاق العمل السلمي وتأسيس الأحزاب السياسية في المغرب.

– إن المقاومة السياسية بدأت بالوعظ الديني والمظاهرات والمطالبة بالإصلاحات وكذلك القيام بالاحتجاجات تطالب بالاستقلال.

– الوحدة التي تربط الشعب المغربي تمثلت في برنامج المطالب دعا إليها حزب الاستقلال حيث شملت كل المجالات والميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

ـ في مسايرة للوضع القائم، ولأن الحركة الوطنية المغربية كانت في نشأتها، تمت صياغة مجموعة من المطالب الإصلاحية إلى الإستعجالية، والتي كانت تطالب بإجراء إصلاحات في جميع المجالات وفي ظل نظام الحماية.

ـ الانشقاق الذي حصل في كتلة العمل الوطني سمح بتأسيس عدد من الأحزاب في كلا المنطقتين، مع تأسيس المجلات والجرائد التابعة لها.

ـ البيئة المغربية كانت مهيأة لاستقبال أفكار الجامعة الاسلامية، فظهرت في المغرب الحركة السلفية الإصلاحية، التي كانت عنصراً أساسياً في إصلاح المجتمع المغربي، وفي تأطير وتوجيه الحركة الوطنية المغربية.

ـ بسبب أحداث الحرب العالمية الثانية، وخاصة عام 1944م، وبعد تأسيس حزب الاستقلال المغربي تحولت الحركة الوطنية المغربية في مطالبها، حيث ظهر التيار الاستقلالي منادياً باستقلال المغرب الأقصى.

– حزب الاستقلال بذل مجهودات في تدويل القضية المغربية في كل أنحاء العالم.

ـ موقف السلطان محمد الخامس المؤيد للمطالب الاستقلالية التي جاء بها حزب الاستقلال المغربي، أفسدت علاقتها بسلطات الحماية، وهو ما كان سبباً في خلعه عن الحكم ونفيه إلى الخارج.

– كان نفي محمد الخامس السبب الرئيسي لنهاية فترة الاحتلال الفرنسي بالمغرب الأقصى واستقلاله.

– تميز محمد الخامس بوطنيته حيث لم يتنازل عن موقفه الداعم للحركة الوطنية رغم خسارته لعرشه.

– تلاحم السلطان مع الحركة الوطنية أدى إلى توتر العلاقات بينه وبين تصريحاته للمطالبة بإلغاء الحماية.

– لم يتوقف الأمر على المفاوضات والانتهاء بالاستقلال مع فرنسا بل استدعى الأمر استئناف التفاوض مع الاسبان، وذلك لتحقيق الوحدة الوطنية المغربية.

وفي ختام هذه الدراسة لا يسعنا إلا أن نشكر كل من كان سبباً في كافة محطات إنجاز هذا العمل، بدءاً بالأستاذ المشرف، كما لا يفوتنا أن نحدد شكرنا للسادة الأساتذة على تفضلهم القبول بمناقشته جزاهم الله كل خير، مع دعوة خاصة للباحثين المهتمين بتاريخ المغرب الأقصى، فنقول لهم بأنه لا يزال يحتاج للدراسة والبحث في مختلف المجالات والله الموفِق.

الملاحق

خريطة تقسيم المغرب سنة 1912

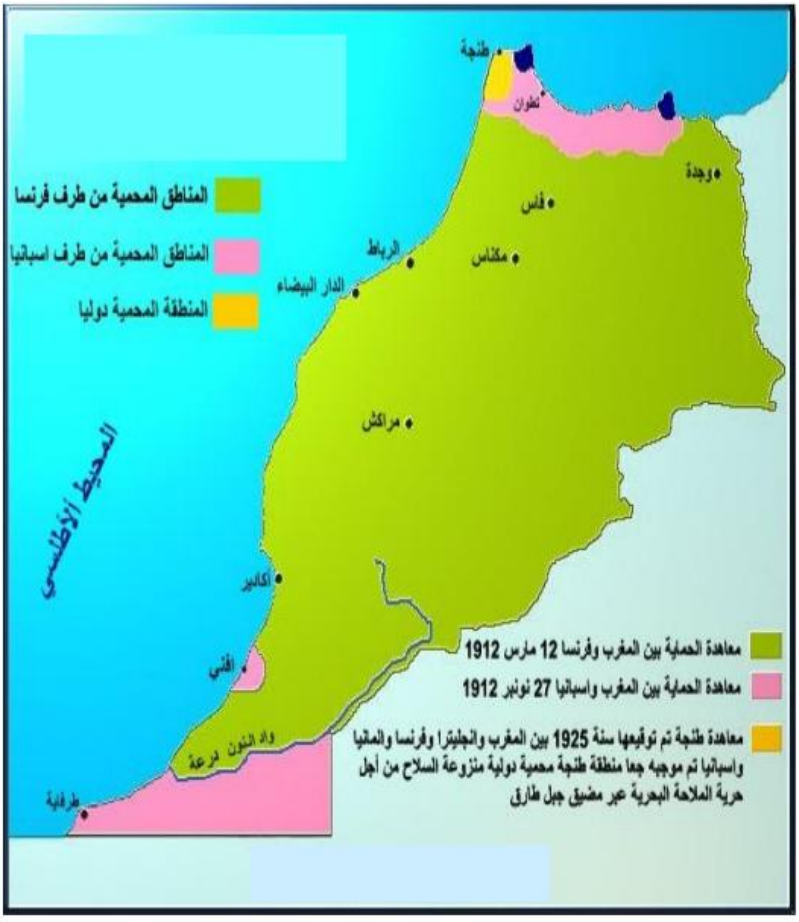

-صص -

[1] - كريمة عيش: الحماية المزدوجة على المغرب الأقصى(1912-1926م)وردود الفعل، مذكرة ماستر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2018، ص70.

خريطة تمثل التقسيم على عهد الحماية[1]

-ق-

[1] محمد القبلي: تاريخ المغرب تحسين وتركيب، ط1، منشورات المعهد الملكي للبحث في تاريخ المغرب، الرباط، 2010، ص548.

عودة الملك محمد الخامس من المنفى

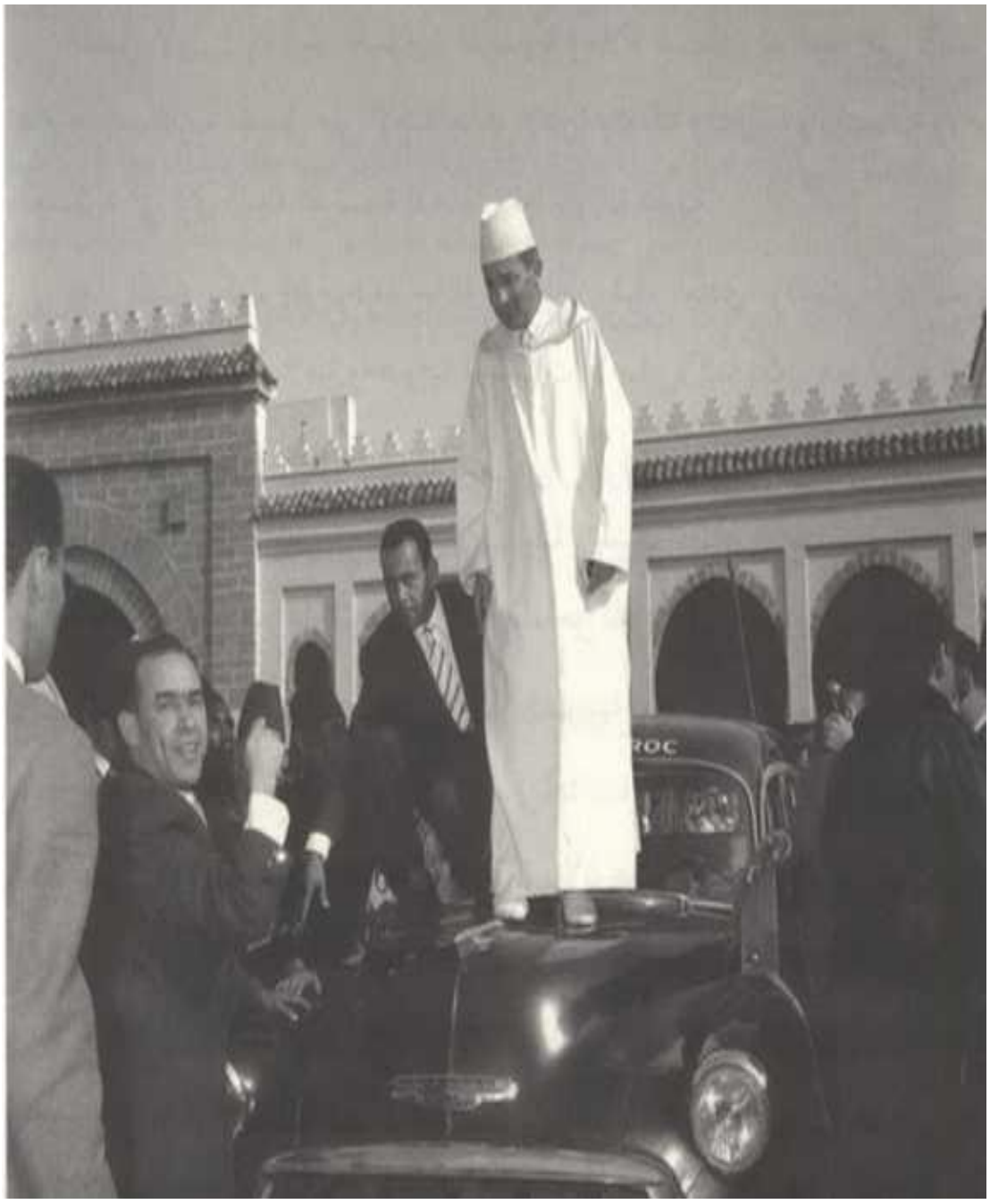

-رر -

[1] عبد الحق المريني: الجيش المغربي عبر التاريخ، ط5، مذبعة المعارف الجديدة، الرباط ،1978،ص 605.

محمد الخامس في مدريد أفريل 1956 مع الجنرال فرانكو

-ش ش -

[1] عبد الحق المريني: المرجع السابق ص 360

قائمة المصادر والمراجع

المصادر:

1. غلاب عبد الكريم: ملامح من شخصية علال الفاسي، د.ط، الرباط، 1974.

2. الفاسي علال: الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، ط6،مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2003.

3. الفضيل الورتيلاني: الجزائر الثائر، ط1، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2009.

4. الفيلالي عبد الكريم: التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير، ج1، ط1، شركة ناس للطباعة، القاهرة، 2006 .

5.الفيلالي عبد الكريم: التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير، ج10، ط1، شركة ناس للطباعة، القاهرة،2006.

6.الفيلالي عبد الكريم:التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير، ج11، شركة ناس للطباعة، القاهرة، .2006

7.القادري أبوبكر: مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية من 1930إلى1940، ج1، 1992.

8.القادري أبوبكر: مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية من 1941 إلى 1945،ج2، 1997.

المراجع:

1. الجمل شوقي: المغرب العربي الكبير (من الفتح الإسلامي إلى الوقت الحاضر)، ط2، المكتب المصري، القاهرة، 2007.

2. داهش محمد علي: دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، د.ط، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2004.

3. دبوز محمد علي: تاريخ المغرب الكبير، ج1،مؤسسة تاوالت الثقافية، 2010.

4. راشد أحمد إسماعيل: تاريخ أقطار المغرب العربي السياسي الحديث والمعاصر (ليبيا تونس الجزائر المغرب موريتانيا)، ط1، دار النهضة العربية، د.ب، 2004.

5. سبيلمان جورج: المغرب من الحماية إلى الاستقلال 1912-1956، ط1، مجلة أمل، 2014.

6. شاكر محمود: التاريخ الإسلامي(التاريخ المعاصر بلاد المغرب)، ط2، المكتب الإسلامي، بيروت، 1996.

7. صديق محمد صالح: أعلام من المغرب العربي، ج2، موفم للنشر، الجزائر، 2008.

8. عبيد أحمد: التماثيل والاختلاف في حركات التحرر المغاربية(الجزائر تونس المغرب)، ط1، دار ابن النديم، الجزائر، 2010.

9. القبلي محمد: تاريخ المغرب تحسين وتركيب، ط1، منشورات المعهد الملكي للبحث في تاريخ المغرب، الرباط، 2010.

10. مبارك زكي: الظهير البربري من خلال مذكرة صالح العبيد، الرباط، 1993.

11. المرينسي عبد الحميد: الحركة الوطنية المغربية(من خلال شخصية الأستاذ علال الفاسي إلى أيام الاستقلال)، د.ط، مطبعة الرسالة، الرباط، 1978.

12. المريني عبد الحق: الجيش المغربي عبر التاريخ، ط5، مذبعة المعارف الجديدة، الرباط ،1978.

13. المناصرة عز الدين: المسألة الأمازيغية في الجزائر والمغرب-إشكالية التعددية اللغوية-ط1، دار الشروق، عمان، 1999.

14. يحي جلال وآخرون: المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحرر والاستقلال، دار القومية للطباعة والنشر، الإسكندرية، 1966 .

الرسائل الجامعية:

1. بلبالي عبد الكريم : جريدة البصائر الجزائرية الثنائية وموقفها من قضايا معاصرة 1366-1375هـ/1947-1956م، شهادة الماجستير، الجامعة الإفريقية أحمد دراية أدرار، 2012م

2. بلبالي عبد الكريم: مطبوعة دروس في تاريخ المغرب الأقصى المعاصر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة أدرار، 2018، ص 38.

3. حمرات عائشة وشعبان وسيلة: حزب الاستقلال المغربي ودوره في مواجهة الحماية الفرنسية من 1944-1956، مذكرة ماستر، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2016.

4. شاحي فوزية ونعيمة: علاقة محمد الخامس بالحركة الوطنية المغربية 1927-1956 مذكرة ماستر، جامعة الجيلالي، بونعامة، خميس مليانة، 2016.

5. عفاف كلاش: الحركة الوطنية في المغرب الأقصى 1912م-1956م ،مذكرة ماستر ،جامعة محمد خيضر –بسكرة- 2013.

6. عيش كريمة: الحماية المزدوجة على المغرب الأقصى(1912-1926م)وردود الفعل، مذكرة ماستر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2018.

الندوات: -

7. المقاومة المغربية ضد الاستعمار 1904-1995 الجذور والتجليات، أعمال الندوة العلمية نوفمبر 1991، الهلال العربية للطباعة والنشر، أغادير، 1997.

الدوريات:

8. طحطح خاليد فؤاد: نشأة الحركة الوطنية في المغرب، دورية تاريخية، العدد 4، 2009.

المواقع الالكترونية:

course lyceums www. chamel.info.

الموسوعات:

كنون عبد الله: موسوعة مشاهير رجال المغرب، المجلد 5، دار الكتاب اللبناني، ط2، بيروت، 1994.

الفهارس

فهرس الاعلام

فهرس الاماكن

فهرس المحتويات

فهرس الأعلام

أبو بكر القادري..... 21, 29, 31
أحمد الشرقاوي.....17
أحمد بلا.....20
الشام *6*
جمال الدين الأفغاني 4
حسن الوزاني 11, 12, 17, 23, 25
عبد الخالق الطريس..... 11, 13
عبد السلام بنونه..... 14, 18
عبد العزيز بن إدريس 17, 18
علال الفاسي4, 5, 8, 9, 10, 11, 12, 15, 17, 18, 19, 23, 25, 27, 30, 33, 46, 47
فاس 5, 9, 18, 31, 32
محمد الخامسأ, ب, 9, 11, 24, 26, 30, 31, 32, 33, 34, 35, 36, 39, 43, 44, 47
محمد المكي الناصري 11, 14, 18
محمد غازي كتبي 18
هنري بونصو 17

فهرس الأماكن

إسبانيا 23, 26, 36
الإسكندرية *6, 13, 47*
الجزائر 6, 7, 11, 17, 30, 32, 40, 46, 47
الدار البيضاء 4, 10, 18, 34, 46
المغرب الأقصى ..... أ, 4, 5, 6, 8, 11, 14, 15, 25, 39, 40, 47
باريس 10, 21, 33, 34
بريطانيا ..... أ
سلا 7, 42
فرنسا ..... أ, 10, 13, 17, 18, 21, 26, 33, 34, 35, 36, 39
موريتانيا 11, 40, 46

فهرس المحتويات

شكر .....

إهداء.....

مقدمة .....أ

الفصل الأول: الإرهاصات الأولى لنشأة الحركة الوطنية المغربية

المبحث الأول: الحركة السلفية المغربية..... 5

أولاً ـ ظهورها ونشأتها في المغرب الأقصى: 5

ثانياً ـ أهم روادها ودورها في الحركة الوطنية المغربية: 7

المبحث الثاني: السياسة البربرية في المغرب الأقصى وانعكاساتها الداخلية..... 9

أولاً- الظهير البربري: 9

ثانياً ـ أهداف السياسة البربرية: 10

ثالثاً ـ ردود الفعل حول الظهير البربري: 10

المبحث الثالث: كتلة العمل الوطني 12

أولاً ـ ظهور كتلة العمل الوطني: 12

ثانياً ـ انشقاق كتلة العمل الوطني وتأسيس الأحزاب السياسية:.....15

الفصل الثاني: ظهور فكرة الإصلاح وأهم مجالاتها

المبحث الأول: ظهور فكرة الإصلاح. 20

ـ فكرة الإصلاح:.....20

المبحث الثاني: برنامج الإصلاحات المغربية.....21

المبحث الثالث: أهم مجالات الإصلاح. 24

أولاً ـ مجالات الاصلاح: 24

ثانياً ـ عوامل فشل الإصلاحات المغربية: 26

الفصل الثالث:الحركة الاستقلالية واستقلال المغرب

المبحث الأول :تأسيس حزب الاستقلال المغربي.....28

أولاً ـ حزب الاستقلال جانفي 1944م: 28

ثانياً ـ مبادئ الحزب: 29

ثالثاً ـ برنامج الحزب: 30

رابعاً ـ موقف الأحزاب الوطنية من حزب الاستقلال: 33

المبحث الثاني: محمد الخامس ودوره في الحركة الوطنية المغربية. 37

أولاً: محمد الخامس والعمل السياسي إبان الحرب العالمية الثانية:.....37

ثانياً ـ دور محمد الخامس في مساندة الحركة الوطنية: 38

ثالثا: توتر العلاقة بين الملك والإقامة العامة.....39

المبحث الثالث: استقلال المغرب الأقصى 1956م.....40

خاتمة 28

الملاحق 42

قائمة المصادر والمراجع 42

فهرس الأعلام 55

فهرس الأماكن.....56

فهرس المحتويات 57

ملخص

أصبح المغرب الأقصى عرضة للإستعمار الأوروبي بسبب تميزه بموقع جغرافي إستراتيجي كما أن إشتهاره بثرواته الطبيعية زاد من حدة التنافس الإستعماري عليه الذي انتهى باستعمار فرنسا لأراضيه عن طريق الحماية.

سعت فرنسا منذ سنة 1912م إلى بسط سيطرتها على المغرب الأقصى وأخر ما توصلت إليه فرض حمايتها عليه لكونها تعرضت لخسائر في إستعمال الإستعمار المباشر فشهد المغرب مقاومة سياسية ومسلحة من خلال مقاطعة الإستعمار وخوض معارك إضافة إلى مقاومة مسلحة تمثلت في تشكيل أحزاب سياسية ساهمت في إستقلال البلاد.

Abstract

Morocco became the most vulnerable to European colonialism because of its geographical location strategically and the erosion of its natural wealth has intensified the colonial competition that ended with the colonization of France to its territory through protection.

Since 1912, France has sought to extend its control over the Far East and its latest protection because it has suffered losses in the use of direct colonialism. Morocco has witnessed political and armed resistance through the province of colonialism and fighting in addition to the armed resistance represented in the formation of political parties that contributed to the independence of the country.